

A Critical Study of *Safahaat min Tariikh al-Kuwait* [Chapters from the History of Kuwait] by Yousuf bin 'Īsa al-Qinā'ī (1946)

Ahmad Alqinai

Department of History, College of Arts, Kuwait University

Abstract

This is a critical and analytic study which deals with a book written by Yousuf bin 'Īsa al-Qinā'ī, entitled *Safahaat min Tariikh al-Kuwait/1946* [Chapters from the History of Kuwait/1946]. This is considered the second book to document the history of Kuwait which covers the period from the establishment of the Sheikdom to the end of Shaikh Mubarak's reign. Among the topics covered are geography of Kuwait, as well as the social, economic, and anthropological aspects of the Kuwaiti society. The book's small yet intensified size did not at all affect its significant value on Kuwait's history.

The aim of this study is to shed light on the historical context surrounding the writing of this book. It provides an overview on the author's biography and publications, indicating the sources, structure, and content. It also highlights its strengths and weaknesses in its coverage of historical events. This study also reveals al-Qinā'ī's methodology when describing historical facts as well as the printed and oral sources he consulted. It compares his information with a preceding historian's, Abdulaziz al-Reshaid, who wrote *The History of Kuwait* in 1926. The study explores the material that does not appear in al-Reshaid's book, like women's status, superstitions, industries, clothing, business, and other topics.

This study reaches several conclusions, the most important of which is that *Chapters from the History of Kuwait* plays a central role in Kuwait's historical narrative. Yousuf bin 'Īsa has originally published this book as a school textbook, thereby benefitting many generations. In addition, those who write about Kuwait's history usually adopt this work as a primary source.

Keywords: History of Kuwait, Yousuf bin 'Īsa al-Qinā'ī, Historiography, Source Criticism.

ISSN: 1026-9576

DOI : 10.34120/0117-041-161-003

To cite this article / الإشارة المرجعية للبحث

- الفناي، أحمد: "دراسة نقدية في كتاب "صفحات من تاريخ الكويت" للشيخ يوسف بن عيسى الفناي (1946م)", المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 161، 2023، 71-112.

Al-qnā'ī, aḥmd: "drāst nqdī fi ktāb "ṣfḥāt mn tāriḥ al-kwyt" lišīḥ yūsuf bn 'īsi al-qnā'ī (1946m)", Arab Journal for the Humanities: 161, 2023, 71-112.

دراسة نقدية في كتاب "صفحات من تاريخ الكويت" للشيخ يوسف بن عيسى القناعي (1946م)

أحمد نجيب القناعي

أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت

الملخص

تتناول هذه الدراسة بالنقد والتحليل كتاب (صفحات من تاريخ الكويت)، الذي يعد ثاني مصدر محلي لتاريخ الكويت، لمؤلفه يوسف بن عيسى القناعي (1946م). ويغطي هذا الكتاب الفترة الزمنية منذ تأسيس الكويت وصولاً إلى نهاية فترة حكم الشيخ مبارك الصباح. ويركز على النواحي الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والأنثروبولوجية للمجتمع الكويتي. وقد تميز هذا الكتاب بصغر حجمه وتكثفه غير المخل بالمعلومات الأساسية لتاريخ الكويت.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السياق التاريخي لتأليف الكتاب، وعرض نبذة موجزة عن حياة المؤلف وإنتاجه العلمي، وبيان مصادر الكتاب وبنية ومضمونه، والإشارة إلى جوانب القوة والضعف في رصده للأحداث التاريخية. وتحاول الدراسة كذلك استكشاف منهجية المؤلف في عرضه للوقائع التاريخية، ومصادره الكتابية والشفوية. كما تحاول هذه الدراسة مقارنة معلومات القناعي مع معلومات من سبقه في التأريخ، وهو الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب كتاب (تاريخ الكويت) الذي صدر سنة (1926م)، ويأتي هذا من باب استكشاف ما ورد في كتاب الشيخ يوسف بن عيسى من إضافات تاريخية لم يأت الرشيد على ذكرها؛ مثل وضع المرأة والخرافات والصناعات واللباس والتجارة وغيرها؛ وذلك لكشف آرائه الخاصة في بعض الأمور.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها تأكيد مركزية كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) في السرد التاريخي الكويتي؛ إذ إن الشيخ يوسف قد ألفه من أجل تلاميذ المدارس الذين نهلوا منه على امتداد أجيال متعاقبة؛ ما دفع جميع من كتب في تاريخ الكويت لاتخاذ كتاب القناعي مصدراً أولياً.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي، أسطوغرافيا، نقد مصدر تاريخي.

To cite this article / المرجعية للبحث/

الإشارة المرجعية للبحث/ المرجعية للبحث/ "دراسة نقدية في كتاب 'صفحات من تاريخ الكويت' للشيخ يوسف بن عيسى القناعي (1946م)", المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 161، 2023، 71-112. - القناعي، أحمد: "دراسة نقدية في كتاب 'صفحات من تاريخ الكويت' للشيخ يوسف بن عيسى القناعي (1946م)", Arab Journal for the Humanities: 161, 2023, 71-112. Al-qnā'ī, ahmad: "drāsi nqdī fi ktab 'sfhat mn tāriḥ al-kuwīt' llshīḥ yūsuf bn 'īsi al-qnā'ī (1946m)", Arab Journal for the Humanities: 161, 2023, 71-112.

مقدمة

يُعد يوسف بن عيسى القناعي 1879-1973م من أقدم وأشهر الكتّاب الذين دوّنوا تاريخ الكويت في مرحلة مهمة من مراحل تاريخها في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت)؛ إذ استطاع من خلاله تسليط الضوء على أحداث تاريخية كان شاهداً على بعضها وناقلاً عن أشخاص عاصروا أحداثاً أخرى؛ وذلك ما جعل كتابه - على الرغم من صغر حجمه - مصدراً مهماً للباحثين في تاريخ الكويت، الذي يمتد من بداية نشأة الكويت إلى فترة حكم الشيخ مبارك 1896 - 1915م. وقد استطاع يوسف بن عيسى القناعي - من خلال كتابه - أن يحول الروايات الشفوية إلى تاريخ مكتوب ومدوّن نهل من حوضه الباحثون الذين أتوا بعده.

لقد سبق أن تناول عدد من الدارسين كتاب (صفحات من تاريخ الكويت)، سواء بالنظر فيه وفي فصوله عامة أو بالتركيز على جوانب محددة منه، بحسب اهتمام الدارسين وتخصصاتهم. إلا أننا إذا أردنا الاستفادة من منهج القناعي في توثيقه لتاريخ الكويت، فعلينا التركيز أكثر على كيفية استخدامه للروايات الشفوية والنصوص التاريخية في وضع سجل لتاريخ الكويت، يغطي الفترة الزمنية التي أراد المؤلف إبرازها في كتابه.

وتعني هذه الدراسة بكتاب (صفحات من تاريخ الكويت) - بحثاً ونقداً - في محاولة لدراسة منهج المؤلف في عرض الوقائع التاريخية في كتابه، وكيفية توظيفه للنصوص والروايات لتحقيق الهدف الذي كان يصبو إليه، مع توضيح البناء السردى الذي انتهجه. وتأخذ هذه الدراسة بعين الاعتبار أن المؤلف إنما ألف هذا الكتاب ليكون مصدراً للمعلومة التاريخية المبسطة التي يحتاج إليها طلاب المدارس في مرحلة عمرية مناسبة.

تهدف هذه الدراسة النقدية لكتاب (صفحات من تاريخ الكويت) (1946م) إلى تسليط الضوء على السياق التاريخي لتأليف الكتاب وطبعاته المتعددة، وجوانب القوة والضعف في رصد المؤلف للأحداث التاريخية التي اشتمل عليها الكتاب، وتسعى الدراسة إلى كشف ما ورد في كتاب القناعي من إضافات تاريخية لم يأت عبد العزيز الرشيد على ذكرها في كتابه (تاريخ الكويت) (1926م)، كما تعرض الدراسة نبذة عن

حياة المؤلف وأنشطته المختلفة وكتبه والسياق التاريخي لكتاب (صفحات من تاريخ الكويت)، وتعرض كذلك موجزاً لأهم ما كُتب من دراسات نقدية تتعلق بكتب تاريخ الكويت، بالإضافة إلى عرض أفكار الكتاب ومصادره ومحتوياته وبنيته ومضمونه، مع نقد ما ورد فيه. إن ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة أن طريقة عرض الموضوعات التاريخية عند القناعي تتشابه مع طريقة العرض التاريخي عند عبد العزيز الرشيد، وهذا مرده إلى بيئة الباحثين الثقافية والعلمية التي كانت سائدة في الكويت في ذلك الوقت. من الجدير بالإشارة إليه أن كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) قد تناول الموضوعات باختصار شديد؛ مما جعله يُغفل معلومات تاريخية مهمة عاصرها المؤلف في تلك الفترة من تاريخ الكويت، ومع هذا سيبقى الكتاب من الكتب المهمة لدراسة تاريخ مرحلة محددة من تاريخ الكويت؛ لأن المؤلف لم يكن مجرد دارس وموثق وحسب، بل كان كذلك جزءاً من الحدث التاريخي الذي دوّنه في كتابه، كما أنه التقى من عاشوا أحداثاً لم يكن هو شاهداً عليها.

لعله من الضروري عرض الدراسات السابقة التي تشابه هذه الدراسة من حيث المنهج والموضوع؛ وهو دراسة الكتب المصدرية لتاريخ الكويت دراسةً نقدية، لتبيان أن هذه الدراسة هي استكمال لمسيرة الدراسات السابقة التي تطمح إلى إخضاع جميع المصادر الكويتية الأولية للدراسة النقدية.

وبتتبع الدراسات السابقة نجد أن بداية التفاعل الأدبي مع كتب التاريخ التي أتت على شكل مراجعات كتب وتقاريف كانت مع أول كتب تاريخ الكويت ألا وهو كتاب عبد العزيز الرشيد (تاريخ الكويت)، الصادر سنة (1926م). وقد أرفق الرشيد في ملحق كتابه مجموعة من التقاريف، مثل تقرّيف الصحفي الكويتي هاشم الرفاعي الذي اطلع على مسودة الكتاب قبل طباعته. وأرفق الرشيد أيضاً مقالات في الجريدة العراقية "نداء الشعب" والجريدة العراقية أيضاً "الفضيلة"، وجريدة "العالم العربي"، وجريدة "العراق". وقد قرظ الكتاب شعراً كل من الشاعر صقر الشيبب، والشاعر عبد اللطيف النصف (1). ثم صدر عدد من المراجعات في مجلة البعثة الكويتية، ومجلات أخرى، بالإضافة إلى ما قام به سيف مرزوق الشملان في كتابه (من تاريخ الكويت)، وكتاب (من هنا بدأت الكويت) لعبد الله الحاتم.

أما في المجال الأكاديمي؛ فقد كتب عبد الله الهاجري "دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب (تاريخ الكويت) لمؤلفه عبد العزيز الرشيد"⁽²⁾. ثم كتب عبد الرحمن الإبراهيم دراسة نقدية بعنوان "مضمون المصادر المحلية لتاريخ الكويت و منهجيتها"⁽³⁾، كما قدمت حصة العجمي بحثاً بعنوان "دراسة نقدية في كتاب (الكويت وجاراتها) للمؤلف هارولد ريتشارد باتريك ديكسون"⁽⁴⁾، بالإضافة إلى الدراسة النقدية بعنوان (كتابات عائلة ديكسون في الكويت: دراسة نقدية تاريخية) لذياب الحامد وعلي الكندري"⁽⁵⁾.

تنقسم الدراسة إلى أربعة محاور، على النحو الآتي: المحور الأول: نبذة عن حياة المؤلف وأنشطته المتعددة، والمحور الثاني: السياق التاريخي لتأليف الكتاب، والمحور الثالث: أفكار الكتاب ومصادره ومحتوياته وبنائه ومضمونه مع النقد، والمحور الرابع: موضوعات أضافها المؤلف ولم يأت عبد العزيز الرشيد على ذكرها. وتنتهي هذه الدراسة بخاتمة تعرض أهم النتائج.

المحور الأول: نبذة عن حياة المؤلف وأنشطته المتعددة

هناك معلومات عن السيرة الذاتية للشيخ يوسف بن عيسى القناعي، تظهر في عدة أشكال تسجيلية تلفزيونية وكتابية، منها مقابلاته مع سيف مرزوق الشملان في برنامجه التلفزيوني (صفحات من تاريخ الكويت)، ومنها ما أملاه على عبد الله الحاتم، الذي دونه في كتابه (من هنا بدأت الكويت). وبالإضافة إلى ذلك هناك عدة مقالات منشورة في مجلة البعثة، وكتاب للقناعي بعنوان (الملقطات).

كانت ولادة الشيخ يوسف بن عيسى بن محمد بن حسين بن سلمان بن علي بن محمد بن سري القناعي في فريج⁽⁶⁾ القناعات وسط مدينة الكويت⁽⁷⁾، وما إن بلغ عامه الحادي عشر حتى خرج مع والده⁽⁸⁾ في تجارة النقل البحري⁽⁹⁾، وشهد غرق سفينة والده (البغلة) عام 1309 هـ (1892م)، وغرق معها أخوه محمد⁽¹⁰⁾. ووفاة والده سنة 1311 هـ الموافق 1893م⁽¹¹⁾.

وقد ظهر اهتمام القناعي بالتعلم منذ صغره؛ فحفظ القرآن، ودرس الحساب والأدب والنحو والفقه والخط على يد شيوخ من الكويت⁽¹²⁾، ثم ارتحل طالباً للعلم في الأحساء

والبصرة ومكة المكرمة؛ مما أسهم في تنوع مصادر علمه. وقد كان اهتمامه بالتعليم كبيراً؛ فبدأ بالتدريس في دكانه، ثم أسس ديوانه الخاص ليجتمع فيه مع أعيان البلد للحوارات المختلفة⁽¹³⁾. وكان من رواد ديوانه الشيخ سالم بن مبارك الصباح، ومن الحضور أيضاً الشيخ عبدالله السالم⁽¹⁴⁾.

وقد برز اهتمامه القناعي بالتعليم جلياً من خلال سعيه لتأسيس المدرسة المباركية التي أُفتتحت عام 1330هـ (1912م) وتولى إدارتها⁽¹⁵⁾ والتعليم فيها⁽¹⁶⁾. ثم أسهم في تأسيس المدرسة الأحمدية عام 1340هـ (1922م) وتولى إدارتها. وفي عام 1341هـ (1923م) افتتح المكتبة الأهلية⁽¹⁷⁾، ثم انتُخب القناعي مديراً فخرياً للتعليم في الكويت عام 1936م⁽¹⁸⁾. وقد تأثر القناعي بفكر ابن تيمية (1328م) وطريقته العلمية⁽¹⁹⁾، كما أنه وجد في أفكار جمال الدين الأفغاني (1897م) ومحمد عبده (1905م) ومحمد رشيد رضا (1935م) طريقاً يناسب شخصيته وميوله⁽²⁰⁾.

دوره في الحياة السياسية والاجتماعية والقضائية

نشط الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بشكل بارز في الحياة السياسية في الكويت؛ فهو ممن آمنوا "بأن دولة الفرد عمرها قصير إلا إذا كانت دستورية أساسها الشورى"⁽²¹⁾. لذلك اجتهد في العمل لتأسيس مجلس للشورى في الكويت،⁽²²⁾ كما كان له دور في قيام بلدية الكويت التي صدر قانونها عام 1350هـ (1930م). وكان الشيخ القناعي عضواً في المجلس البلدي الأول الذي سُكّل بالانتخاب 1932 - 1933م، والمجلس البلدي الثاني 1934 - 1935م، والمجلس البلدي الثالث 1936 - 1940م⁽²³⁾، وأسهم في تشكيل المجلس التشريعي الأول عام 1938م⁽²⁴⁾، وفي انتخابات المجلس التشريعي الثاني عام 1939م حصل القناعي على المركز الأول⁽²⁵⁾.

أما دوره في الحياة الاجتماعية؛ فنجد أن القناعي قد راقب التطور الاجتماعي الحاصل في الكويت بعين الناقد البصير، وعزا ضعف الدين لدى الناشئة إلى معايير اختيار المدرسين، ولاحظ أن فساد الأخلاق والقيم أخذ في الانتشار في المجتمع⁽²⁶⁾، ودعا لمحاربة العادات الغربية السيئة⁽²⁷⁾، ونظم أبياتاً شعرية لدم التقليد⁽²⁸⁾، فقال:

"لا تقلد أجنبياً بلباس أو خصال
واجتهد إن كنت شهياً تك محمود الخصال" (29)

وحذر القناعي من مشكلة تغير التركيبة السكانية في الكويت، وخطرها على القيم الاجتماعية (30)، وتنازل عن نصف قيمة أرضه في منطقة السالمية لإقامة مستوصف يقدم خدماته الصحية لأبناء المجتمع كافة (31). ونظراً لعلم القناعي الشرعي المتميز، فقد تمتع بمكانة رفيعة لدى المجتمع الكويتي وحكامه، فتولّى منصب القضاء بعد وفاة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان عام 1349هـ (1930م) (32)، ولم يتقاض راتباً لقاء عمله هذا، وكان يُسمى وكيل القضاء (33). وتولى منصب رئيس القضاة دون أجر زمن الشيخ عبدالله السالم، واستمر في هذا المنصب إلى أن عُين قاضياً رسمياً للتمييز في الكويت (34)، واعتزل القناعي العمل القضائي في عام 1965م (35).

كُتِبَ الشَّيْخُ يُوْسُفُ بْنُ عَيْسَى الْقِنَاعِي

بالإضافة إلى كتاب (صفحات من تاريخ الكويت)، وهو الكتاب الذي تقوم عليه هذه الدراسة النقدية، فإن للكاتب كتباً أخرى أُولها (المذكرة الفقهية للأحكام الشرعية) (36). وهذه المذكرة رسالة مختصرة انتهى المؤلف من كتابتها عام 1343هـ (1924م)، وطُبعت لأول مرة في بغداد من العام نفسه، وتضم هذه الرسالة موضوعات ضرورية للمسلم في حياته دون توسع، وركز فيها على مسائل فقهية شاع انتشارها في المجتمع، معتمداً على المذهب الشافعي غالباً. وثاني هذه الكتب (المذكرة الفقهية للدراسة الابتدائية) (37). وهذا الكتاب أشبه بدليل فقهي لعموم الناس، فذكر فيه مسائل فقهية مهمة بشكل مختصر، معتمداً على المذهب الشافعي مع بعض الآراء من المذاهب الأخرى، وطُبِع في المطبعة الأهلية في الكويت عام 1376هـ (1957م). وآخر هذه الكتب كتاب (الملقطات) (38)، وهو من أهم الكتب التي عكف القناعي على تأليفها، فتناول فيه موضوعات من السيرة الذاتية والحكم والطرائف والآداب والمسائل الفقهية دون التزام المؤلف بوضع ترتيب معين للعناوين. والكتاب المتداول يضم سبعة أجزاء، صدر الجزء الأول منه عام 1948م، وتم في عام 1998م

جمع الأجزاء السبعة كلها في مجلد واحد، وطبع في الكويت تحت إشراف ابن المؤلف (39).

المحور الثاني: السياق التاريخي للكتاب (صفحات من تاريخ الكويت)

شهدت الكويت خلال فترة ظهور كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) عدداً من التغيرات في المجال الاقتصادي والسياسي والتعليمي؛ حيث كانت المنطقة مقبلة على نهضة اقتصادية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1946م. وفي تلك الفترة صُدرت الشحنات الأولى من النفط الكويتي، التي وفرت للكويت مصدراً مالياً مهماً، كانت تفتقر إليه خلال الفترة الماضية. وتضافر هذا العامل الاقتصادي مع الحراك السياسي الذي كانت تشهده المنطقة العربية بصورة عامة، وألقى بظلاله على النشاط السياسي في الكويت، متمثلاً في عددٍ من التحركات الشعبية المطالبة بالاستقلال.

يضاف إلى ذلك توسع قاعدة التعليم في الكويت، لتشمل عدداً من المدارس الحكومية والأهلية التي كانت تضم أعداداً متزايدة من الطلاب. ومن الملاحظ أنه حتى عام 1946م لم يكن هناك منهج كويتي خاص للمدارس الكويتية؛ حيث طُبّق من عام 1936 إلى 1942م المنهج العراقي وجزء من المنهج الفلسطيني. ثم طُبّق في عام 1943م المنهج المصري. وهكذا، بات من الضروري تأليف واعتماد منهج تعليمي كويتي خاص يواكب المتغيرات ويتناسب مع حاجة المجتمع وتطوره (40). وهنا رأى القناعي أن من واجبه -بوصفه مثقفاً- أن يسهم في هذا المجال؛ فكانت فكرة كتابه الذي كتبه على وجه الخصوص لطلاب المدارس (41) تقوم على أن يقدم لهم نبذة عامة عن تاريخ الكويت منذ عهد الشيخ صباح الأول حتى وفاة الشيخ مبارك 1915م. وذكر المؤلف أنه ترك كتابة تاريخ الكويت الذي يشمل الفترة التالية زمنياً إلى وقت آخر، إن سنحت له الفرصة (42)، ولكن ذلك لم يتم. وقد كان القناعي شاهداً عياناً على كثير من الأحداث التاريخية التي رصدها في كتابه، بالإضافة إلى نقله عن الآباء والأجداد الذين التقاهم المؤلف في تلك الفترة (43).

المحور الثالث: أفكار الكتاب ومصادره ومحتوياته وبنائه ومضمونه مع النقد

بما أن الكتاب كان موجهاً لطلبة المدارس؛ فقد حرص المؤلف - فيما يبدو - على

استخدام عبارات وألفاظ مباشرة تُعطي المعنى المطلوب بشكل يسير، بعيداً عن الجوانب البلاغية أو الأسلوب الأدبي الرفيع الذي يتطلب ثقافة واسعة واطلاعاً كبيراً من جانب القارئ. ولم يعتمد القناعي في كتابه على روايات مجهولة المصدر إلا في مواطن قليلة، واستخدم عبارات مثل (ويقال - ولم يُذكر عنهم شيء - قال بعض الأدباء - قول الشاعر).

عرض القناعي في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت) عدداً من الأحداث التاريخية البارزة، التي تبين التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لإمارة الكويت منذ التأسيس إلى فترة حكم الشيخ مبارك 1896 - 1915م بشكل موجز. وقد اعتمد المؤلف في تأريخه للحوادث التاريخية على مصادر مكتوبة وأخرى شفوية. بالإضافة إلى مشاهداته الشخصية، وترجيح المعلومات الخاصة بتاريخ الكويت اعتماداً على رأيه الشخصي وتحليله لعدد من الحوادث التاريخية.

صدر كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) سنة 1946م عن دار سعد في القاهرة محتويًا في طبعته الأولى على 106 صفحات من القطع الصغير⁽⁴⁴⁾. ثم صدرت الطبعة الثانية، وتلتها طبعة ثالثة قامت بطباعتها مطبعة حكومة الكويت سنة 1960، وصدر بطبعة رابعة سنة 1968م. أما الطبعة الخامسة؛ فقد صدرت عن دار ذات السلاسل مضيئة إليها مقدمة لصاحب دار النشر عبد العزيز المنصور، وجاءت في 92 صفحة.

اعتمد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي المنهج الوصفي للظواهر التاريخية التي عاصرها، واعتمد المنهج النقلي للأحداث التي سبقت فترة حياته في غالبية الكتاب، مع تحليل ونقد لبعض الحوادث التاريخية. وقد كان الجانب الوعظي حاضراً في العديد من الموضوعات. ويُلاحظ على موضوعات الكتاب وجود تسلسل تاريخي واضح عند عرض حكام الكويت منذ التأسيس إلى فترة حكم الشيخ مبارك، في حين عُرضت بقية الموضوعات مجمعة دون تقسيمها إلى فترات تاريخية. كذلك اعتمد الشيخ يوسف التاريخ الهجري دون ربطه بالتاريخ الميلادي.

بنيّة الكتاب وموضوعاته من نقدها

اشتمل الكتاب على ثلاثة وأربعين عنواناً فرعياً، بالإضافة إلى مقدمة الناشر، وتناولت هذه العناوين جوانب متعددة من تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، وتميز أسلوب المؤلف بسهولة العبارة ومباشرتها وإيجازها.

استهل القناعي كتابه بتوضيح موضوع الكتاب وتحديد نطاقه الزمني والغرض من تأليفه والجمهور المراد الكتابة له. وبين القناعي باقتضاب منهجيته في استقاء المعلومات، موضحاً أن الكتاب يضم نبذة عن تاريخ الكويت الذي يبدأ من فترة الشيخ صباح الأول وصولاً إلى فترة الشيخ مبارك الصباح المتوفي سنة 1334هـ (1915م). وأفصح القناعي عن نيته كتابة جزء ثان، يتناول فيه فترة ما بعد الشيخ مبارك، إلا أن الفرصة لم تتح له لإنجاز ذلك الجزء. وقال القناعي إن الكتاب معد لتدريس طلبة المدارس. أما منهجيته المتبعة؛ فقد ذكر أنه استمد معلوماته من مصدرين: الرواية الشفهية من الآباء والأسلاف، والمشاهدة الشخصية⁽⁴⁵⁾، إلا أن المؤلف أغفل ذكر مصادر أخرى اعتمد عليها، وهي الكتابات السابقة على كتابه؛ مثل كتاب الشيخ عبد العزيز الرشيد (تاريخ الكويت) وغيره، كما سنوضح في القسم الخاص بنقد المصادر.

وقد ذكر القناعي في كتابه معلومات مبسطة عن نشأة الكويت وجغرافيتها، وأهم الأنشطة الاقتصادية فيها، وهجرة العتوب، وعدد من حكام الكويت وصولاً إلى فترة حكم الشيخ مبارك، وأفرد قسماً خاصاً عن المرأة في الكويت، واختتم كتابه بالحديث عن أسرة القناعات.

مضمون الكتاب

وبتفصيل أكثر، تضمن العنوان الفرعي الأول للكتاب جملة "والعاقبة للمتقين"، وهي بمثابة تمهيد للكتاب. ثم عنوان "الكويت ومتى تأسست"، وانتقل بعد ذلك إلى وصف مناخ الكويت والصحة، ثم تطرق إلى أراضي الكويت والزراعة فيها. وانتقل إلى ذكر أول من سكن الكويت، ثم بدأ بذكر حكام الكويت من آل الصباح بترتيب زمني ابتداءً بصباح

الأول ثم ابنه عبد الله بن صباح، وأعقبه بجابر الأول ثم صباح بن جابر، وتطرق بعدها لفترة الحكم المشترك بين أبناء صباح ثم عبد الله بن صباح الثاني، وانتقل إلى فترة حكم محمد بن صباح، ووصول مبارك بن صباح لسدة الحكم. وكان القناعي يذكر أهم الأحداث في زمن كل حاكم، وأسهب في ذكر الأحداث التي جرت في فترة حكم الشيخ مبارك مخصصاً لها ثلاثة عناوين جانبية.

وفي الثلث الثاني من الكتاب انتقل القناعي لذكر معلومات عن الجانب القضائي؛ فذكر الأحكام في الكويت وتاريخ القضاء وسلسلة القضاة وعلمهم وسيرتهم. وتعرض لذكر المعارف والصناعة في الكويت، ثم أفرد عنواناً لبيان السبب في بناء المدرسة المباركية. وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن علماء الدين في الكويت فذكر طائفة منهم، مبيناً مآثرهم، ودور كل عالم في عصره. ثم تحدث عن شعراء الكويت، وذكر مجموعة منهم، لم يرد ذكرهم في كتب سابقة.

في الثلث الأخير من الكتاب تحدث المؤلف عن مناقب الكويتيين، ثم الحوادث التي يؤرخ بها الكويتيون، وانتقل بعدها إلى الحديث عن التجارة والتجار، وأفرد عنواناً خاصاً لتجار اللؤلؤ وتجار الخيل. واهتم القناعي بذكر وسائل النقل البحرية، فوضع عنواناً خاصاً بالسفن الشراعية وتجارها، وعنواناً آخر بأسماء السفن وأنواعها، وانتقل بعد ذلك إلى ذكر الغوص وتطوره، وسفن الغواصين وقادتها (النواخذة). ثم تحدث عن وصف المنازل في الكويت، واللباس وتطوره. ثم تطرق إلى جانب ثقافي تمثل في الخرافات في الكويت، واللهو بأنواعه المعروفة من لهُو حربي وبحري ولهُو الأعراس ولهُو العبيد ولهُو السّمار. وانتقل إلى عنوان رئيسي عن المرأة في الكويت ومنزلتها وأعمالها وعاداتها. وكذلك تحدث القناعي عن السابلة⁽⁴⁶⁾ في الكويت، واختتم كتابه بذكر تاريخ موجز عن أسرة القناعيات.

بدأ المؤلف كتابه بتوضيح معنى الكوت وتحديد فترة بنائه بشكل تقريبي. ويرجع الشيخ يوسف أن براك شيخ بني خالد هو من بنى الكوت عام 1100 هـ (1689 م)⁽⁴⁷⁾. ثم انتقل المؤلف إلى ذكر معلومات مهمة عن مناخ الكويت وأهم مميزاته، وبين بعض الأمراض الفتاكة التي عانى منها الكويتيون، وأبدى رأيه في كيفية التغلب عليها. كما تطرق المؤلف

أيضاً إلى طبيعة أرض الكويت، وأهم أنواع الزراعة فيها، بالإضافة إلى طبيعة مياه الآبار المستخدمة للزراعة.

يتبين لنا أن المؤلف لم يضمن هذا الجزء معلومات تاريخية كافية عن بني خالد الذين كانوا يحكمون منطقة الأحساء، بما فيها أراضي الكويت قبل وصول العتوب إليها، كما أنه لم يوضح معنى الكوت وأوجه الاختلاف في دلالة هذا المصطلح. ومن المستغرب إدراج المؤلف لموضوع الصحة تحت عنوان المناخ دون توضيح العلاقة بينهما، كما أنه لم يذكر من المناطق الزراعية في الكويت سوى منطقة الجهراء، على الرغم من وجود مناطق زراعية أخرى في الكويت في تلك الفترة؛ مثل الفنتاس وأبو حليفة والفحيحيل.

حكام الكويت

يشغل هذا الجانب حيزاً واسعاً من الكتاب، بلغ تقريباً 22 صفحة، وقد وثق القناعي الحوادث التاريخية منذ بداية سكن أرض الكويت وصولاً إلى قدوم العتوب واستقرارهم فيها، وذكر حكام الكويت وأهم الأحداث التي جرت خلال حكم كل منهم.

وبين المؤلف سبب اختيار الشيخ صباح الأول حاكماً للكويت دون ترجيح دقيق للحكم، وهي بين 1110 و 1130هـ (1698 - 1718م)، وركز على صفاته الشخصية.

ثم انتقل المؤلف إلى ذكر الأحداث التي حصلت في عهد الشيخ عبد الله الأول الذي حكم الإمارة ما يقارب 70 سنة، وتوفي عام 1229هـ (1814م)، ومن هذه الأحداث توسع التجارة الكويتية وتقدمها إلى أن وصلت إلى الهند والمليبار والعراق واليمن. كذلك كتب عن هجرة آل خليفة من الكويت إلى الزبارة 1180هـ (1766م)، ولم يغفل المؤلف التركيز على وقعة الرقة الشهيرة وأسبابها ونتائجها. ثم تحدث عن بناء سور الكويت الأول ذاكراً امتداده وصفاته بشكل تفصيلي، وأهميته في حماية المدينة.

أما عن عهد الشيخ جابر بن عبد الله؛ فقد ركز المؤلف على أحداث تاريخية بارزة، تمثلت في مساعده للحكومة العثمانية في تخليص البصرة من سيطرة بني كعب عليها. كذلك

تحدث عن غزو المحمرة ودور الكويت في تحليصها من بني كعب وإعادتها لسلطة الدولة العثمانية. ثم تناول المؤلف فترة حكم الشيخ صباح بن جابر، الذي تولى الحكم عام 1276هـ (1859م)، مع تركيزه على طبيعة التقدم التجاري وعلاقة الشيخ صباح بن جابر بتجار الكويت.

وخصص المؤلف بعض صفحات الكتاب لتوضيح ما حدث بعد وفاة الشيخ صباح الثاني، وحكم أبنائه حكماً مشتركاً. وكان الشيخ عبد الله الثاني هو الحاكم ويشاركه إخوته محمد وجراح ومبارك في إدارة شؤون الإمارة؛ حيث أوكلت المهام المتعلقة بمباشرة الأحكام للحضر بيد الشيخ محمد، أما الشؤون المالية؛ فكانت للشيخ جراح، ومهمة الأحكام بين بدو الكويت للشيخ مبارك. وركز عند كتابته عن عهد الشيخ عبد الله الثاني على صفاته الشخصية بشكل كبير. وبعد وفاة الشيخ عبد الله الثاني انتقل الحكم إلى الشيخ محمد بن صباح عام 1309هـ (1892م).

وفي فترة حكم الشيخ مبارك بن صباح التي أفرد لها المؤلف حيزاً واسعاً نسبياً من كتابه، تعرض لذكر الحوادث بشيء من التفصيل؛ حيث ذكر أن الشيخ مبارك وصل إلى الحكم عام 1313هـ (1895م)، عقب خلافات حادة مع أخويه محمد وجراح وإزاحتها عن السلطة. وشهدت الكويت خلال فترة حكمه تطوراً عمرانياً وتقدماً تجارياً، وانتشاراً للعدل. وذكر المؤلف حوادث مفصلية في تاريخ الكويت، تمثلت في الصراع مع يوسف آل إبراهيم ووقعة الصريف عام 1318هـ (1901م)، ووقعة هدية عام 1328هـ (1910م)، وبناء المدرسة المباركية، ثم وفاته سنة 1334هـ (1915م).

ويلاحظ أن المؤلف في هذا الموضوع لم يذكر أسماء القبائل العربية التي سكنت الكويت قبل وصول العتوب إليها. كما أنه تجاهل ذكر الفترة الزمنية التي هجر فيها العتوب موطنهم الأصلي والطريق الذي سلكوه في رحلتهم إلى الكويت. وعند تناوله فترة صباح الأول، لم يُشر إلى معلومات مفصلة عن حكمه وعلاقته بالدولة العثمانية وبني خالد. وقد أقر المؤلف بعدم علمه بتاريخ وفاة الشيخ صباح الأول، وعلى سبيل المقارنة ذكر الرشيد تاريخاً للوفاة بصيغة التمريض - أي إنه غير متأكد كما أوضح في مقدمته - فقال: "يقال توفي حوالي عام 1190هـ [الموافق 1776م]" (48).

أما عند تناول القناعي لفترة حكم الشيخ عبد الله الأول؛ فبالإضافة إلى عدم علاقته مع الدولة العثمانية وبني خالد، فإنه لم يذكر معالم مهمة من تاريخ الكويت، حدثت خلال فترة حكمه؛ مثل مرحلة المشاركة مع آل خليفة والجاهلية في الحكم، وكيف تحول إلى حكم مشترك مع التجار⁽⁴⁹⁾، وأسباب حلول الكويت بديلاً عن البصرة لطريق البريد الإنجليزي خلال القرن 18م. وكذلك أغفل القناعي أحد أسباب الانتصار، التي ذكرها عبد العزيز الرشيد في وقعة الرقة، المتعلقة بالهجوم على سفن زعماء بني كعب قبل بقية السفن⁽⁵⁰⁾. وبالإضافة إلى ذلك لم يعرض القناعي بالتفصيل طبيعة العلاقات الكويتية، مع القوى الإقليمية المجاورة في تلك الفترة والتهديدات التي كانت تتعرض لها الكويت، وتبرير ذلك ربما أنه يعدّ كتاباً مدرسياً مختصراً.

وعندما تناول القناعي فترة حكم الشيخ جابر الأول، لم يتطرق إلى ذكر طبيعة العلاقات الكويتية البريطانية على الرغم من توقيع الكويت لاتفاقية هدنة مع بريطانيا خلال فترة حكمه. كذلك لم يُشر إلى فترة ازدهار النشاط البحري في الكويت والتوسع العمراني، ولم يذكر بناء سور للكويت في زمنه.

وعن ذكره لفترة حكم الشيخ صباح بن جابر، تعرض لموضوع الرسوم التي أراد أن يفرضها الشيخ صباح على الأموال الخارجة من الكويت دون أن يبين السبب الذي دفع الشيخ صباح لفرض هذه الرسوم، وكم كانت قيمتها، وأوجه إنفاقها. كما أن المؤلف لم يبين المقصود بكلمة (الجماعة) عندما تحدث عن معارضتهم لموضوع فرض الرسوم. ولم يُشر كذلك إلى أحداث تاريخية مهمة جرت خلال فترة حكم صباح بن جابر؛ مثل وقعة ملح ووقعة الطينة التي ذكرها عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت⁽⁵¹⁾.

وعند تناوله فترة حكم الشيخ عبد الله بن صباح الثاني لم يحدد تاريخ توليه الحكم، في حين حدده عبدالعزيز الرشيد بعام 1283هـ (1866م)⁽⁵²⁾. كذلك أغفل ذكر عدد من المسائل التاريخية المهمة مثل علاقته مع حاكم المحمرة، والغزوات المهمة التي حدثت خلال فترة حكمه. كذلك لم يذكر الشيخ يوسف شيئاً عن إصدار عملة في عهد الشيخ عبد الله الصباح⁽⁵³⁾.

وبالنظر إلى ما كتبه عن فترة حكم الشيخ محمد بن صباح، نجد أنه لم يتطرق لتاريخ توليه الإمارة واقتصر على السنة التي وافاه فيها الأجل. وكان تركيز الشيخ يوسف منصباً على سيات الشيخ محمد بن صباح الشخصية دون التعرض لدوره في الحملة العثمانية على الأحساء؛ إذ لم يتطرق لدوره الدبلوماسي في تحسين العلاقات مع آل خليفة وإزالته للخلاف مع ابن رشيد مبعوثاً من أخيه.

وعلى الرغم من تخصيص المؤلف عدداً كبيراً من الصفحات لفترة حكم الشيخ مبارك قياساً بحجم الكتاب، فإنه لم يتعرض لذكر علاقته مع بريطانيا وأهم اتفاقية وقّعت عام 1899م. فلم يذكر الشيخ يوسف دوره هو في إقناع الشيخ مبارك بالتمسك بالمعاهدة وعدم التراجع عنها⁽⁵⁴⁾. ولم يذكر سبب الهزائم التي لحقت بجيش الكويت في المعارك التي خاضها الشيخ مبارك في هذه الفترة وسبب تراجع الحياة الاقتصادية عام 1348هـ (1929م) على الرغم من إشارته إلى هذين الأمرين في مقابله التلفزيونية⁽⁵⁵⁾. إضافة إلى هذا، لم يذكر الشيخ يوسف في كتابه طبيعة العلاقة التي جمعت الشيخ مبارك بالعثمانيين، ومحاولات القوى الدولية⁽⁵⁶⁾ أن يكون لها وجود على أرض الكويت. وكذلك لم يأت المؤرخ القناعي على ذكر المعاهدة الأنجلو-عثمانية عام 1913م، وموقف الشيخ مبارك المساند لبريطانيا في الحرب العالمية الأولى. وكذلك لم يتحدث عن بناء المستشفى الأمريكي الأول الذي أنشأته الإرسالية الأمريكية في الكويت عام 1912م. ومن الجدير بالإشارة أن القناعي لم يكتب عن طبيعة العلاقة بين الشيخ مبارك والعثمانيين، وهذا جعل بعض الباحثين لا يعتمدون كتاب القناعي مصدراً أساسياً لتاريخ الكويت عند تناولهم لموضوع العلاقات مع الدولة العثمانية في عهد الشيخ مبارك⁽⁵⁷⁾.

الأحكام في الكويت

في موضوع الأحكام القضائية في الكويت يؤكد القناعي عدم وجود قانون أو دستور يتم الاستناد إليه للفصل في المنازعات بين الناس، ويُعدُّ الأمير وقاضي الشرع في الكويت هما المرجع الأساسي في الخلافات القانونية بين الأفراد. وينبئ المؤلف عن قلة عدد القضايا القانونية المرفوعة بين الناس مقارنة بعدد سكان الكويت، وفي حال وجود أي خلاف فإنه

يتم حله دون مرافعة قضائية، وذلك من خلال التراضي بين المتخاصمين، وقبولهما بأحكام لجان خاصة، تمثل الأنشطة الاقتصادية المنتشرة في الكويت. ويوضح المؤلف أن لأهل كل مهنة - مثل الغوص والسفر والتجارة- لجنة خاصة لحل الخلافات، يرضى المتنازعون بأحكامها فيما بينهم. ويرى المؤلف أنه لو وجد قانون شرعي أو عرفي محترم [أي دستور] يتم الاستناد إليه لكانت الأمور أفضل، وذلك من أجل ضمان المساواة بين المتخاصمين، بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية؛ ومن ثم لكانت الكويت أسعد بلد في العالم⁽⁵⁸⁾.

يُذكر أن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي قد تولى مهنة القضاء بشكل مؤقت في عام 1930م بعد وفاة شيخه الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، ريثما عُيِّنَ في منصب القضاء كل من الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة والشيخ أحمد عطية الأثري. ويذكر كذلك أن الشيخ القناعي تولى منصب مفتي الكويت، وقاضي التمييز⁽⁵⁹⁾. ولا شك أنه كتب ملاحظاته تلك عن القضاء والأحكام في الكويت بعد ملاحظته وملاسته لطبيعة القضاء وممارسته في ظل عدم وجود دستور وأحكام مكتوبة ملزمة؛ ومن ثم، فهي ملاحظة نابعة عن تجربة شخصية للمؤلف.

تاريخ القضاء

كتب القناعي أن تاريخ بداية القضاء في الكويت غير معروف، واعتمد على معلومات عبد العزيز الرشيد وصنع قائمة للقضاة في الكويت من الأقدم فالأحدث منذ الشيخ ابن فيروز المتوفى عام 1135هـ (1722م) إلى الشيخ عبد العزيز بن محمد العدساني المتوفى عام 1339هـ (1921م). ويذكر القناعي في عرضه للموضوع أن وظيفة القضاء في الكويت تركزت في أسر معينة، اشتهر من أهلها أفراد حازوا علماً شرعياً واسعاً مكنهم من الفصل في المنازعات بين سكان الكويت. وهنا نجده يعبر عن رأيه في أهلية بعض القضاة، فيقول عن اثنين من القضاة إنهما: "تصديا للقضاء بالإرث لا بالعلم والأهلية، فلهذا صارت الأحكام في زمنها مهزلة وألعبية"، ولكنه أردف قائلاً: "أما سيرة القضاة المتقدمين؛ فالمسموع أنها سيرة طيبة ولم يُذكر عنهم شيء مخالف للشرع"⁽⁶⁰⁾. ولم يوضح المؤلف مذاهب القضاة ومرجعياتهم التي كانوا يعودون إليها لإصدار أحكامهم في القضايا التي تُعرض عليهم، وكذلك لم يأت على ذكر طبيعة القضايا القانونية الأكثر شيوعاً والتي كانت تُعرض عليهم بعد التطور الاجتماعي والاقتصادي في تلك الفترة.

علوم ومعارف

المعارف والصناعة

يشير القناعي إلى أن الكويت منذ تأسيسها لم يكن فيها معارف متقدمة، وكان التعليم المنتشر بين أبناء الكويت مقتصرًا على الكتابات التي تزود الناشئة بمبادئ الكتابة والحساب وقراءة القرآن الكريم، ويقوم على تعليم الأولاد معلم يسمى (المطوع). وكان أغلب سكان الكويت لا يحسنون الخط ولا التجويد، ومعرفةهم بالحساب كانت بسيطة، ولم تكن هناك علوم عصرية تدرس في المدارس. أما أئمة المساجد وعلماء الدين؛ فقد اهتموا بالفقه والنحو والوعظ⁽⁶¹⁾.

وبالنسبة للصناعة كانت الحرف المختلفة تُكتسب بالتلقي ممن يجيدونها؛ حيث إنه لم تكن هناك مدارس أو معاهد صناعية في الكويت، إضافة إلى نظرة المجتمع السلبية إلى العاملين بالمهن اليدوية، "وعند أهل الكويت أن المشتغل بهذه الصناعات ساقط الأصل، ولهذا يترفع النسب عن تعاطي الصناعة"⁽⁶²⁾. وبين المؤلف أن تقدم الأوروبيين إنما كان بتقدم العلوم والصناعة وكثرة المشتغلين بهما.

ثم انتقل القناعي لعرض ظروف بناء المدرسة المباركية؛ انطلاقاً من أنها أول مدرسة نظامية في الكويت، وكان هو صاحب فكرة إنشائها. وأقنع القناعي بتلك الفكرة حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح (1896م-1915م) وكبار تجار الكويت، الذين أسهموا بأموالهم في إنشاء هذه المدرسة. وواصل الشيخ يوسف بذل جهوده حتى أصبح بناء المدرسة جاهزاً وعيّن ناظرًا لها، كما كان له دور في التعليم فيها⁽⁶³⁾.

وعند حديث المؤلف عن المهن التي انتشرت في الكويت، لم يُحدد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها هذه المهن، ولم يحدد أشهر من مارسها، ولم يتحدث عن الأسواق الخاصة التي تُمارس فيها المهن المذكورة، ولا أماكن وجودها في الكويت. كما أنه لم يُشر في الكتاب إلى ما كان يصبو إليه من تحديث للمناهج الدراسية التي تُطرح على طلاب المدرسة المباركية؛ حيث إنه كان يرغب في إدخال اللغة الإنجليزية والعلوم الحديثة إلا أنه وجد معارضة حالت دون ذلك⁽⁶⁴⁾.

علماء الدين في الكويت

يحلل القناعي الأسباب التي أدت إلى تدهور حال علماء الدين في زمانه، فقال: إن ذلك مرده إلى أن الحكومات الإسلامية أعرضت عن أحكام الشرع، واستخدمت القوانين الوضعية للفصل المنازعات بين الناس. وبذلك حل القاضي القانوني محل الشرعي، وظهر المحامون محل المفتين فترجع دور علماء الدين، وساءت حالهم، وأصبحوا يعيشون على هامش المجتمع، ويعانون من أوضاع مادية سيئة. أما بالنسبة للعلوم المادية التي يحتاج إليها المجتمع؛ فيشير المؤلف إلى أنها غير موجودة على الرغم من حاجة المجتمع إليها.

ذكر القناعي أن أبرز علماء الكويت في تلك الفترة وغالبيتهم قد تلقى العلم الشرعي في الأحساء، وبعضهم سافر إلى العراق ومكة وفارس ومصر، ودرس الفقه والنحو والشعر. وكان هؤلاء العلماء يعلمون الناس في المساجد ومجالسهم الخاصة، وبعضهم عمل إماماً، ومنهم من اشتغل بالقضاء⁽⁶⁵⁾، وقد جاء ترتيبهم على النحو الآتي:

| سنة الوفاة | العالم |
|-----------------|--|
| 1295 هـ (1878م) | السيد أحمد بن السيد عبد الجليل الطبطبائي |
| 1354 هـ (1935م) | أحمد بن محمد الفارسي |
| 1318 هـ (1900م) | خالد العدساني |
| 1360 هـ (1941م) | عبد الرحمن الفارسي |
| لم يذكرها | مساعدة العازمي |
| 1348 هـ (1929م) | عبد الله بن خالد العدساني |
| 1365 هـ (1365م) | يوسف بن حمود |
| لم يذكرها | سليمان بن السيد علي |
| 1327 هـ (1909م) | ملا أحمد بن محمد القطان |
| 1349 هـ (1931م) | الشيخ عبد الله بن خلف [الدحيان] |
| 1326 هـ (1908م) | الشيخ محمد بن فارس |
| لم يذكرها | محمد بن إبراهيم الغانم |
| 1342 هـ (1924م) | محمد بن جنيدل |

من غير الواضح سبب اقتصار القناعي على هذه الأسماء؛ إذ يُلاحظ أنه أغفل ذكر الشيخ عثمان بن سند المولود بجزيرة فيلكا (1767 - 1826م)، وهو فقيه مالكي المذهب صاحب منظومات في الفقه المالكي. وأغفل أيضاً ذكر الشيخ عبد العزيز الرشيد، وربما مرد ذلك إلى أنه كان يصنفه ضمن الأدباء. وعند تناول الشيخ يوسف بن عيسى موضوع العلماء كان واضحاً ربطه تأخر المستوى العلمي والفقهي لعلماء الدين في الكويت بالحالة العامة التي يمر بها عموم علماء الدين في العالم الإسلامي. وعلى الرغم من وجود أسباب موضوعية خاصة بكل بلد من بلدان المسلمين، فإن المؤلف لم يذكر أسباباً خاصة في الكويت تحديداً. كما أنه لم يذكر - ولو بشكل مختصر - متى بدأ نشر العلم الشرعي في الكويت، واكتفى بذكر طائفة من علماء الدين كما في القائمة السابقة. كما أن القناعي لم يتقيد بالفترة الزمنية التي تنتهي بنهاية حكم الشيخ مبارك، بل ذكر علماء امتدت حياتهم إلى عام 1941م، وقد يعود ذلك لرغبة المؤلف في ذكر بعض علماء الدين الذين عاصروهم ويرى لهم فضلاً في نشر العلوم الشرعية في الكويت.

الحياة الثقافية (الشعراء، اللهوه، الخرافات)

أ- شعراء الكويت

تناول القناعي في هذه الجزئية شعراء لم يذكرهم عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت). ومن الملاحظ أن هؤلاء الشعراء قد نظموا قصائد هي غالباً من الشعر النبطي والزهيري. أما الأغراض الشعرية التي تعرض لها الشعراء؛ فشملت الشكوى والغزل والمدح والحكمة⁽⁶⁶⁾، ومن الشعراء الذين ذكرهم في كتابه:

| الشاعر | سنة الوفاة | نمط القصائد | الأغراض الشعرية |
|----------------------|-----------------|----------------------|-------------------------------|
| عبد الله الفرغ | 1320 هـ (1902م) | عربية ونبطية وزهيرية | الشكوى من الزمان وأهله والمدح |
| محمد الفوزان | لم يذكرها | نبطية | الحكمة والشكوى والظرافة |
| حمود بن ناصر البدر | لم يذكرها | نبطية | الغزل والمدح |
| عبد المحسن الطبطبائي | لم يذكرها | عربية ونبطية وزهيرية | المساجلات الشعرية والمدح |

ذكر المؤلف أن الشعراء الذين تناولهم هم فقط من أهمل عبد العزيز الرشيد ذكرهم في كتابه تاريخ الكويت، دون أن يبين سبب عدم ذكر الرشيد لهذه المجموعة من الشعراء. كما أن القناعي لم يتطرق لذكر المشاهير من شعراء الكويت الذين ورد ذكرهم في كتاب الرشيد. وعند ذكره لنماذج من شعر هؤلاء الشعراء لم يذكر نماذج تمثل الأغراض الشعرية وأنماط القصائد المختلفة التي اشتهر بها كل شاعر.

ب- اللهو

يذكر القناعي أنواع اللهو التي كانت تنتشر في تلك الفترة من تاريخ الكويت دون الخوض بموضوع تحريم ذلك اللهو أو تحليله، ويحيل المؤلف على كتاب ابن حزم (المحلّي) للوقوف على آراء العلماء والعمل بما تطمئن له النفس. وقد قسم اللهو إلى خمسة أقسام، تبدأ بالبحري، وهو ما يمارسه أهل السفن الشراعية، ليروحوا به عن أنفسهم خلال رحلاتهم الشاقة، وكان المنشد يُسمى نهماً ويُنشد الزهيري ليرد عليه البحارة بلازمة محددة، ويختلف الشعر المغنى عند كل وظيفة من الوظائف التي يقوم بها بحارة السفينة. فعند التجديف ينشدون (الموالية)، وعند رفع الأنجر يفتتح عملهم بالاستعانة بالله (67)، أما عند رفع الشراع؛ فينشدون (واسعة رحمة ربي) وذكر المؤلف أشهر النهماين في تلك الحقبة.

وعندما عرض المؤلف للهو البحري، قارن العرضة الكويتية بالنجدية من حيث سرعة الأداء، وأثرها في النفس، ويبيّن أن جميع الطبقات الاجتماعية تشارك في هذا اللهو. أما بالنسبة للأعراس، فبيّن المؤلف أن اللهو هنا هو ما تقوم به مغنية ومعها وصائف يضربن بالدفوف والطبول ويُنشدن غناءً نجدياً أو (خماري) (68).

أما لهو السّمار ليلاً؛ فهو غناء مع ضرب العود والمرواس، وتُنشد فيه أبيات شعرية عربية يمانية، ويحضر هذا النوع من السمر الناس من كل الطبقات الاجتماعية. وأخيراً تعرّض المؤلف للهو العبيد النوبي والمباسي، الذي كان مرتبطاً بخراقة الزار، الذي يُعتقد بأنه إذا نزل بجسد المنشد أعطاه قوة خارقة (69).

الملاحظ أن المؤلف لم يذكر من اللهو ما هو خاص بالنساء سوى لهو الأعراس، في حين ذكر أنواع اللهو التي كان يمارسها الرجال في المجتمع الكويتي بشيء من التفصيل. كما أن المؤلف لم يُشر إلى أنواع اللهو التي كان يمارسها الصبية والأطفال في تلك الفترة.

ج- الخرافات

يبين القناعي أن غالبية الناس في الكويت كانوا يعتقدون بالخرافات، ويعود السبب في هذا الاعتقاد إلى حالة الجهل وضعف العلم الذي جعلهم يقبلون بقصص وروايات لا دليل عليها. ومن أبرز هذه الخرافات (أم حمار، الطنطل، الدعيدع، و السعلو، أبو درياه)، وكتب أن هذه الخرافات تلاشت تدريجياً مع انتشار العلم بين أبناء المجتمع الكويتي⁽⁷⁰⁾. وفي حديث المؤلف عن هذا الموضوع لم يُبين مصدر هذه الخرافات إن كان متعلقاً بالثقافة المحلية أم أنه وفد إلى الكويت مع الهجرات المتعددة التي وصلت إلى البلاد خلال تلك الفترة الزمنية.

مناقبة اللوئيدي

يوضح القناعي بعض أبرز مناقب أهل الكويت، التي تبين تفوقهم في الخصال الحسنة نسبة لحالتهم المادية وقلة عددهم قياساً بحال سكان المنطقة المحيطة بالكويت. وقد ذكر من هذه المناقب الجليلة التآلف والتواد وعدم التحاسد والتدابير، وانتشار السلام في المجتمع، وعدم وجود نزاعات أو قتال بين أبناء الكويت. كما ذكر مساعدة بعضهم بعضاً خصوصاً عند حدوث مصائب ونكبات عامة. وركز المؤلف على إكرام أهل الكويت للضيف، وفتح منازلهم في رمضان للإفطار، وكتبتهم للأعمال الخيرية، والبساطة، والتواضع مهما شغل أحدهم من المناصب الرفيعة⁽⁷¹⁾.

الملاحظ أن المؤلف ركّز على المناقب دون المثالب، ولعل ذلك يعود إلى كون الكتاب موجّهاً لطلبة المدارس في مرحلة عمرية معينة، فأراد القناعي تعزيز الأخلاق الحميدة والعادات النبيلة التي جُبل عليها أهل الكويت.

حوادث يؤرخ بها الكويتيون

يوضح القناعي أن سكان البوادي عادة ما يؤرخون بالحوادث البارزة التي مرت على مجتمعاتهم، دون تحديد دقيق لسنة حدوث تلك الحوادث. وقد جرى أهل الكويت على المنوال نفسه لأهل البادية؛ نظراً لقرب البيتين إحداهما من الأخرى وتشابه الثقافتين. ومن أهم الحوادث التي أرخ بها الكويتيون (72):

| الحادثة | السنة | مكان وقوعها |
|---------|----------------------------------|---|
| الطاعون | 1247 هـ (1831م) | انتشر في منطقة الخليج العربي وخلت أغلب البيوت من سكانها. |
| الهيكل | 1285 - 1288 هـ (1868 - 1871م) | مجاعة أصابت أهل فارس وهاجروا على إثرها إلى الكويت التي قامت بإطعام المساكين منهم. |
| الطبعة | 1288 هـ (1871م) | غرق جملة من سفن الكويتيين بين الهند ومسقط بسبب طوفان عظيم. |
| الرجبية | 1289 هـ (1872م) | مطر عظيم وريح عاصفة وطغيان للبحر أضر بالمساكن والسفن. |

الملاحظ هنا أن المؤلف لم يذكر سنة الطفحة (73)، ضمن الحوادث التي يؤرخ بها أهل الكويت، على الرغم من أنها من الحوادث البارزة التي ترتب عليها تغيير في نمط الحياة الاقتصادية للكويتيين في تلك الفترة. كما أن المؤلف لم يذكر سنة الدبا التي توافقت عام 1307 هـ (1890م) (74)، والتي وصفها الشاعر خالد العدساني في قصيدة له بأنها مصيبة عظيمة حلت على الكويت؛ لأن الدبا "أهلك الحرث والنسل وآذى الأطفال وامتلاّت منه الآبار حتى أنتنت" (75).

الجانب الاقتصادي

أ- التجارة و التجار

ركز القناعي على النشاط التجاري في الكويت، المتمثل في عملية جلب الأطعمة من العراق، وتحديدًا من سوق الشيوخ والبصرة، بينما كانت كميات ضئيلة من الأطعمة الأخرى تصل إلى الكويت من الهند. ومع مرور الزمن وتغير الظروف، أصبحت الهند هي الأكثر تصديرًا للأطعمة إلى الكويت؛ وذلك لخص الأسعار فيها، وغناها بالبهارات التي كانت تجلب من المليونير عن طريق السفن الشراعية. أما الملابس فكانت تستورد من بغداد ومن الأحساء. ويشير المؤلف إلى أشهر التجار الذين عملوا في مجال تجارة الأطعمة في تلك الفترة الزمنية⁽⁷⁶⁾.

لكن الملاحظ أن المؤلف لم يحدد سبب تحول الاستيراد لأسواق الكويت من العراق إلى الهند. بالإضافة إلى عدم تحديده لطريقة التبادل التجاري مع الدول المنتجة لتلك السلع إذا ما كانت عن طريق المقايضة، أو عن طريق دفع النقود المتداولة في تلك الفترة، ولم يبين المؤلف أنواع النقود الشائعة في المبادلات التجارية بين البلدان المنتجة وتجار الكويت.

وعند عرض القناعي لتجارة اللؤلؤ، ذكر أنها كانت في تلك الفترة الزمنية من أهم التجارات التي تحرك الواقع الاقتصادي في الكويت وبلدان المنطقة، والمشتغل بهذه التجارة يمتلك ثروة هائلة، ويسمى (الطواش). ونظرًا لثراء تجار اللؤلؤ، فقد حظي العديد منهم بمكانة عالية في ذلك الزمن لدى الأمراء وولاة الدولة العثمانية. وركز المؤلف على ذكر بعض هؤلاء التجار ومدى شهرتهم واتساع ثروتهم⁽⁷⁷⁾.

ولم يُشر المؤلف إلى أسواق بيع اللؤلؤ في الكويت، أكان يتم تبادل هذه السلعة مع البلدان المجاورة أم أنها كانت خاصة بالسوق الكويتي، كما أنه لم يذكر أمثلة من الطواشين غير المشهورين في الكويت.

وحول تجارة الخيل، كتب القناعي لتجارة الخيل في تلك الفترة الزمنية كونها وسيلة نقل أساسية في الحرب والسلم، وكان التجار ينقلون الخيول باستخدام السفن الشراعية إلى بومبي والمحمرة، ثم ما لبثت هذه التجارة أن ضعفت، وانقطعت، بسبب انتشار السيارات.

وذكر المؤلف أهم تجار الخيل الذين ذاع صيتهم في الكويت⁽⁷⁸⁾.

لكنه لم يتحدث عن سلالات الخيل التي كانت لدى التجار في الكويت، على الرغم من أن الخيل كانت من الوسائل المهمة في تلك الفترة، ناهيك عن استخدامها المؤثر جداً في الحروب التي كانت تدور رحاها في شبه الجزيرة العربية. وكان العرب يهتمون بالخيل العربية الأصيلة، ويفردون لكل سلالة منها مكاناً خاصاً في تراثهم الشعبي.

د- المسابلة

يوضح القناعي أن المسابلة (أو المسابلة كما كتب عبد العزيز الرشيد) كانت تمثل تبادلاً تجارياً مهماً بين سكان الكويت الحضر والبدو، بالإضافة إلى سكان مدن نجد والعراق وبواديها. وقد ساعدت المسابلة في تقدم تجارة الكويت، ثم ضعفت بسبب "الموانع الحكومية" على حركة السكان بين المناطق المتجاورة، ولم يبق في زمان المؤلف سوى مسابلة عريب دار ورواد الربيع⁽⁷⁹⁾. ويظهر هنا مهملاً توضيح سبب الموانع الحكومية. وبالطبع فإنه يلمح إلى مشكلة المسابلة بين الكويت والسعودية 1922 - 1942م⁽⁸⁰⁾.

ونرى رأيه واضحاً في قضية التنافس التجاري بين الكويت والسعودية، حين كتب: "وأقول - والمستقبل كشاف - أن الكويت هي ميناء عرب الجزيرة..."، وفي هذا خروج عن سرد أحداث تاريخية سابقة وذكر توقعات المؤلف للمستقبل. ويتضح من هذا القول تأثير السياق الزمني لكتابة معلوماته؛ حيث إنه يحتمل تأثره بالأخبار التي أشارت إلى رغبة الملك عبد العزيز في بناء ميناء الدمام ليكون منافساً لميناء الكويت. وفي هذا الجانب نستطيع القول: إن المؤلف قد خرج عن غرض الكتاب، وهو استعراض الأحداث إلى عهد الشيخ مبارك.

الحياة البحرية

أ- السفن الشراعية وتجارها وأنواعها

بين القناعي أن معظم تجارة الكويت البحرية كانت تُنقل بالسفن الشراعية، ويجلب التجار بضائعهم من الهند واليمن وزنجبار، وكانت هذه السفن مملوكة لتجار كويتيين، كما أنهم كانوا يستأجرون سفناً أجنبية لنقل بضائعهم من البصرة إلى الهند واليمن.

كما ذكر المؤلف أنواع السفن المستخدمة في النقل البحري وتنوعها بحسب أحجامها ومسافات الرحلات التي تقطعها في عرض البحر. فعلى سبيل المثال، ذكر السفن الكبيرة التي كانت تسافر إلى البلدان البعيدة، ويُطلق عليها اسم (البغلة) و(الشوعي)، وكانت كل عائلة من العائلات المالكة للسفن الكبيرة تطلق على سفنها أسماء خاصة. أما السفن الصغيرة المستخدمة في الرحلات القصيرة القريبة، فكانت تسمى (البوم). ثم حل (البوم) وبأحجام مختلفة مكان (البغلة) و(الشوعي). ونظراً لاعتماد الكويت على التجارة البحرية في ذلك الوقت؛ فقد امتلك تجارها من السفن الكبيرة 150 سفينة، أما السفن الصغيرة؛ فكانت كثيرة العدد (81).

والملاحظ عند حديث مؤلف الكتاب عن السفن واستخداماتها، أنه لم يبين الدول التي كان الكويتيون يستأجرون منها السفن أحياناً، كما أنه لم يذكر الكويتيين الذين اشتهروا بصناعة السفن.

ب- الغوص وتطوره

ذكر المؤلف أن حياة الغواصين المادية تطورت حتى بلغت ذروتها في عام الطفحة، ثم أخذت مهنة الغوص بالتراجع بسبب هبوط قيمة اللؤلؤ إلى أن وصل إلى ما يعادل 10% من قيمته التي وصل إليها في عام الطفحة، ومنذ عام 1348هـ (1929م) انهارت أسعار اللؤلؤ، وتدهورت مهنة الغوص (82).

وقد عرض القناعي لأنواع سفن الغوص، وبين أن الأبوام والسنايك قد هيمنت على باقي الأنواع، بما فيها البقارة والبثيل.

أما بالنسبة لقادة الغواصين؛ فقد كان الأمر لهم على ظهر السفينة، وهم الذين يوجهون جميع باقي الأفراد؛ ليقوم كل بالعمل المطلوب منه. وذكر المؤلف أشهر قادة الغواصين في الكويت في تلك الفترة، أما الغواصون؛ فقد ذكر عدداً ممن اشتهر بهذه المهنة، وبين أن حالتهم المادية قد تدهورت مع تدهور أسعار اللؤلؤ (83).

ولم يعرض القناعي لوظائف البحارة على سفينة الغوص، كما أنه لم يحدد أهم

المغاصات التي كان يرتادها الغواصون في الكويت، وهل كانوا يقتصرون في بحثهم عن اللؤلؤ في شواطئ الكويت أم ينتقلون إلى باقي المناطق في الخليج العربي. ولم يتطرق المؤلف كذلك للحالة المادية والمكانة الاجتماعية للعاملين في هذه المهنة وما يتعرضون له من أخطار.

التراث

أ- المنازل

بين القناعي أهم الصفات الهندسية للمنازل في الكويت في تلك الفترة، وارتباط هذه الصفات بثقافة المجتمع في ذلك. وركز القناعي على الصفات الأساسية للبيت الكويتي من حيث إنه ضيق المساحة، على الرغم من أن البيت الواحد كانت تسكنه عائلتان أو أكثر. وقد أشار المؤلف إلى تفاصيل في التصميم، مثلاً عدم وجود نوافذ خاصة من جهة الطريق، حرصاً على عدم سماع المارة لصوت المرأة، وكذلك كي لا تصل أشعة الشمس إلى غرف المنزل بشكل عام. أما دورات المياه؛ فكانت منعقدة في المنازل، ويتم قضاء الحاجة خارج البيوت، سواء في البحر أو في الخلاء أو في أماكن القمامة⁽⁸⁴⁾.

ومن الملاحظات على ما دونه القناعي عند تناوله لموضوع المنازل في الكويت، أنه لم يوضح طبيعة التغيير الذي طرأ على الشكل الخارجي للمنازل، كذلك التصميم الداخلي لها. كما أنه لم يبين طبيعة المواد التي كانت تستخدم في البناء ومصدر هذه المواد، أكانت البيوت على نسق واحد من حيث المساحة، وعدد الغرف والساحات الداخلية، أم إن الأمر كان متعلقاً بالحالة المادية والاجتماعية لمالك البيت. ثم أكان بيت الحاكم مشابهاً لبيوت بقية السكان أم أنه تتمتع بمميزات خاصة. وافتقر الكتاب أيضاً في موضوع المنازل إلى الوصف الدقيق للهندسة الداخلية لهذه البيوت بصورة عامة، إلا ما كان من ذكر مسألة عدم وجود النوافذ على الطرقات العامة غيرة على النساء. وهنا سيلاحظ القارئ أن المؤلف يدخل موضوعاً اجتماعياً - دينياً خاصاً بستر النساء ضمن موضوع المنازل، على الرغم من أنه خصص عنواناً في الكتاب للمرأة في الكويت.

ب- اللباس

وضح القناعي تطور لبس الرجل الكويتي بدءاً بغطاء الرأس وانتهاءً بلباس الجسم مع تطور الوضع الاقتصادي لسكان الكويت. وكان لباس الرأس قد بدأ بـ (الغتره) التي يلف الرجل فوقها إزاراً مثل العمامة، وانتهى بـ (الشماغ والعقال). أما لباس الجسم؛ فقد استخدم رجال الكويت القمصان، ويلبسون فوقها رداءً يطلق عليه اسم (زبون)، الذي حل مكانه (البالطو)، ونادراً ما يلبس الرجال السراويل تحت القمصان، وكانوا يضعون على أكتافهم العباءة. وبين القناعي تفاوت أنواع الملابس ومصدرها بحسب ثروة كل شخص. أما الأحذية؛ فقد كان أغلب السكان في بادئ الأمر حفاة، لكن تدرجوا مع مرور الوقت في لبس الأحذية بأنواعها المختلفة (85).

وعند تطرق المؤلف لموضوع اللباس في الكويت، ذكر أن الغتره هي لباس الرأس الشائع في الكويت في زمنه دون أن يبيّن أكانت الغتره موجودة منذ تأسيس الكويت أم أنها انتشرت في مرحلة ما من مراحل تطور الكويت التاريخي، كما أنه لم يبين سبب استبدال أثرياء الكويت بالغتره المحرمة الساعورية التي كانت تأتي من بغداد. وبالطريقة نفسها ذكر القناعي أنه استبدل بعقال الطي عقال الشطفة دون أن يحدد السبب ودون أن يبين الفرق بينهما. ومن الملاحظ كذلك في هذا الكتاب عدم ذكر علاقة استخدام هذه الملابس بالطبيعة الجغرافية والمناخية للكويت. أما الأحذية؛ فلم يبين مصدر الأحذية التي بدأ أهل الكويت باستخدامها، وسبب تخليهم عن عادة دونها.

ج- المعيشة

وضح القناعي أن المعيشة كانت بسيطة جداً، وقد تعرض لمصدر ماء الشرب الذي كان يجلب من آبار خاصة داخل الكويت، ومع زيادة عدد السكان بدأ الماء يجلب من البصرة بالسفن الشراعية. أما الطعام؛ فقد كانت السمّة الغالبة عليه بساطة الوجبات وقلة تنوع المواد الغذائية سواء لدى الفقراء أو الأغنياء. وكان الطعام يتنوع بحسب فصول السنة، وما يتوافر في البيئة من مواد غذائية. وقد بيّن المؤلف أن أهل الكويت يتسمون بصورة عامة

بأنهم مقتصدون في المعيشة، وبعيدون عن الإسراف والتبذير، ومرد ذلك إلى الفقر الذي كان منتشرًا في ذلك الوقت (86).

في هذا الفصل، تعرض المؤلف لمصدر مياه الشرب في الكويت في ثلاث مناطق فقط، ولم يتطرق الكتاب إلى الطرق التي كان السكان يتبعونها للحصول على المياه، وجهود الشيخ مبارك لتوفير الماء العذب من خلال شراء أول آلة لتقطير مياه البحر عام 1914م وذلك لتوفير مياه الشرب للكويت (87). كما أن المؤلف لم يوضح تطورت آلية نقل المياه وجلبها إلى الكويت مع مرور الزمن أم بقيت ثابتة وفق طريقة محددة. ولم يبين كذلك مصدر الماء المستخدم للطبخ وشرب الحيوانات الذي أطلق عليه اسم (مروق). كما لم يتعرض المؤلف لذكر طبيعة حياة ومعيشة من كان يقوم بنقل المياه ويبيعها للسكان، ولم يذكر أكانت هناك آبار خاصة في كل بيت أم أن الآبار كانت عامة لاستخدام الجميع.

المرأة في الكويت

تناول القناعي موضوع المرأة مبيناً نظرتة لها عموماً بأنها شقيقة الرجل. ثم انتقل لتحديد أسباب زيادة الوعي عند الرجال بما يفوق وعي النساء وثقافتهن، ذاكراً أن هذا مرده إلى تأخر إنشاء أول مدرسة نظامية للبنات عام 1357هـ (1938م)؛ أي بعد 27 سنة تقريباً من افتتاح أول مدرسة للبنين عام 1320هـ (1902م). ويظهر أن هناك خطأ طباعياً في التاريخ الهجري لمنشأة المدرسة المباركية؛ حيث جاء في الكتاب أنه في تاريخ 1320هـ، والصحيح المثبت في مصادر تاريخ الكويت أنه 1330هـ (1911م)؛ ومن ثم يكون هناك استبدال رقم 3 برقم 2. (88) كما أن الرجال يسافرون إلى البلدان المختلفة، ويخالطون الأجانب، ويطلعون على مصادر الثقافة المنتشرة في ذلك الوقت؛ مثل الجرائد والمجلات بأنواعها المختلفة. أما منزلة المرأة عند الرجال؛ فكانت منزلة متواضعة؛ من حيث إنه لا قيمة لها عند الرجل على الرغم من غيرته الشديدة عليها، وأن هذه الغيرة قد ترجم الرجل معناها وأبان هدفه منها حينما صمم بيته بحيث لا يُسمع منها صوت المرأة ولا تظهر خارج منزلها إلا بكامل سترها. كما أن المرأة لا رأي لها في الزواج، وقد تحرم من الميراث، ولا سعادة بين الزوجين إلا نادراً؛ بسبب عدم معرفة كل منهما للآخر قبل الزواج، وتقوم المرأة بجميع أعمال المنزل إن لم تكن غنية. كما

أن الخرافات شائعة بين أغلب النساء في المنطقة، ويعتقدن بالسحر والزار وما شابه ذلك⁽⁸⁹⁾. وإذا وقفنا عند تفسير القناعي لتقدم الرجال علمياً وثقافياً على النساء في الكويت، نجد أنه يذكر مجموعة من الأسباب، من ضمنها اطلاع الرجال على الجرائد والمجلات الدينية والأدبية والسياسية. ولكن القناعي لم يذكر الأسباب التي حالت دون قيام النساء في الكويت بالاطلاع على هذه المصادر المعرفية، كما أنه ذكر وجود حالات نادرة جداً بين النساء ممن يقرأن ويكتبن دون الإشارة إلى أسمائهن أو الشريحة الاجتماعية التي ينتمين إليها ومصدر معرفتهن بالقراءة والكتابة.

أما عند تناوله لقيمة المرأة الاجتماعية في نظر الرجل؛ فقد غلب على كتابته الأسلوب الأدبي والقصصي دون ذكر حوادث تبين تطور نظرة الرجل في الكويت إلى المرأة، وخاصة فيما يتعلق بمساهمتها في الحياة العامة.

أسرة القناعان

ختم القناعي كتابه بذكر لمحة يسيرة عن أسرة القناعان في الكويت دون أن يصرح بسبب ذكره لتاريخهم دون بقية العوائل. ويبدو لي أنه تأثر بما قام به عبد العزيز الرشيد من الكتابة عن بعض الأسر الكويتية بمن فيها أسرته. يُذكر أن المؤرخ سيف مرزوق الشملان الذي كتب بعد القناعي كتابه من تاريخ الكويت (1959) قد أسهب في ذكر تاريخ أسرته⁽⁹⁰⁾؛ مما يوحي أن المؤرخين كانوا يستثمرون الفرصة في عرض معلومات عن أسرهم.

وقد اعتمد المؤلف في عرضه لتاريخ القناعان على الروايات الموروثة من أهله، وبعض الكتابات؛ مثل المخطوطات التي عليها تملك باسم قدماء الأسرة؛ مثل الشيخ عثمان بن سري القناعي عام 1798م، وكذلك النقل عن الثقات. وبين وجود آثار للقبيلة شمال البصرة (كوت القناعان) ربما يعود تاريخه إلى ما قبل 1247هـ (1831م)، وكذلك وجود بيوت لأفراد منهم في (المنأوي من نواحي البصرة). أما وجودهم في الكويت؛ إلى فترة زمنية تزيد على 200 سنة. وقد اعتمد على كتب تؤكد ذلك، ومواقع حملت اسم القناعان؛ مثل (خر القناعي) بقرب منطقة الشامية، و(قليات ياسين) على طريق الجهراء، و(قصير ياسين)

جنوب كاظمة. ويشير المؤلف إلى وجود القناعات في مدينة الزبارة قبل خرابها، ثم انتشارهم بعد ذلك في البلدان المجاورة، ومنها الكويت التي وصلوا إليها قبل مائة عام. وأشار المؤلف إلى وجود مستندات ووثائق لديه تثبت ملكية أسرته لأملاك في البحرين، وأن هناك محلة في البحرين للقناعات شرق المنامة. أما في نجد؛ فبين المؤلف صلة النسب بين القناعات وأهل القصب من بلاد نجد؛ حيث قامت مصاهرات بين القناعات المنتسبين للسهول وحائل أهل القصب، معتمداً في معلوماته على وثيقة مكتوبة تعود لمحمد بن بناق القناعي، وموثقة من قاض في المدينة وقاض في منطقة شقراء وبلاد الوشم. ثم يختصر المؤلف رحلة القناعات قبل وصولهم إلى الكويت مؤكداً أنهم سكنوا العراق والقصب وربما سكنوا البحرين بعد الزبارة.

أما مكانة القناعات الاجتماعية في الكويت؛ فبين أن مكانتهم متوسطة، لكنها مع الأمراء كانت متميزة؛ بسبب المجاورة والمخالطة منذ الصغر، وعدم منازعتهم في السيطرة أو السياسة، وقد تطورت حالتهم المادية شأن باقي سكان الكويت منذ بداية القرن 20⁽⁹¹⁾.

ولم يبين المؤلف حركة الهجرة التي ابتدأت من مناطقهم في القصب إلى استقرارهم في الكويت، والدول التي كانت لهم فيها أملاك؛ كالعراق والهند، كما أنه لم يذكر المهن التي عمل بها أبناء القناعات، ولم يبين كذلك الدور الذي لعبه بعض وجهاء القناعات في الحياة السياسية في الكويت في تلك الفترة الزمنية التي رصدها الكتاب. وكذلك لم يبين القناعي وجود المواقع القديمة الأخرى للقناعات؛ كحي القناعي في الرياض مثلاً، وافتقر كتابه إلى الاستشهاد بما ذكره أهل الأنساب والبلدان.

المحور الرابع: موضوعات أضافها المؤلف ولم يأت عبد العزيز الرشيد على ذكرها

بما أن كتاب تاريخ الكويت لمؤلفه عبد العزيز الرشيد يُعد أول كتاب تناول تاريخ الكويت من قبل مؤرخ كويتي؛ فقد وجدت من المفيد أن أتطرق لذكر بعض الموضوعات التي وردت في كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) للشيخ يوسف بن عيسى القناعي ولم يأت عبد العزيز الرشيد على ذكرها في كتابه، وهي:

- بناء سور الكويت الأول في عهد الشيخ عبد الله الأول.

- توزيع الاختصاصات في فترة الحكم المشترك في عهد الشيخ عبد الله الثاني.
- تفصيل ما أجمله عبد العزيز الرشيد في سلسلة القضاة في الكويت ونبذة مختصرة عن علمهم وسيرتهم.
- الحديث عن الصناعات التي انتشرت في الكويت وكيفية تطوير المشتغلين بها لمهاراتهم ومكانتهم الاجتماعية في المجتمع الكويتي.
- التوسع في ذكر بعض علماء الدين الذين اشتهروا في التاريخ الكويتي وتصدوا للتدريس والوعظ والإرشاد.
- إضافة عدد من الشعراء الكويتيين.
- رصد تطور الحركة التجارية في الكويت، وذكر تجارة الخيل، وأهم من اشتهر بها من الكويتيين.
- التوسع في الحديث عن السفن التجارية الكبيرة، وذكر أسمائها وأسماء مالكيها من تجار الكويت، كما أنه ذكر أسماء قادة الغواصين المشهورين في الكويت.
- الحديث عن المنازل في الكويت، مبيناً هندستها وارتباط تصميمها بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.
- اعتنى بالأنثروبولوجيا في الكويت، فركز على الألبسة في الكويت وتطورها وعلاقة كل نوع من الألبسة بالحالة الاجتماعية لمن يستخدمها ومصدرها.
- تحدث بالتفصيل عن أنواع الطعام الشائعة والوجبات اليومية وعلاقة أنواع الطعام بفصول السنة، وارتباط نوع الطعام بالحالة المادية للأشخاص.
- ذكر الخرافات الشائعة في الكويت والسبب في انتشارها.
- ذكر أنواع اللهو والمناسبات التي يستخدم فيها كل نوع.
- أفرد عنواناً خاصاً للمرأة في الكويت، مبيناً مكانتها وسبب تأخرها الفكري عن الرجال ومنزلتها عند الرجل وأعمالها وعاداتها.

- وأخيراً الحديث عن عائلة القناعات.

وقد ثبت على الرغم من صغر حجم هذا الكتاب أنه احتوى على مادة علمية غزيرة مصوغة بشكل مكثف ومفيد.

الخاتمة

ألقت هذه الدراسة النقدية لكتاب (صفحات من تاريخ الكويت)، وهو ثاني أقدم كتاب في تاريخ الكويت، نظرة شاملة وفاحصة على محتويات الكتاب، وتلمست أوجه الأصالة والاتباع وقارنته مع محتويات كتاب عبدالعزيز الرشيد الأقدم منه. واعتنت الدراسة بتقديم شرح مقتضب لسيرة يوسف بن عيسى القناعي، وبينت السياق التاريخي لتأليفه هذا الكتاب، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- 1- على الرغم من تحليل المؤلف القناعي ونقده لبعض الحوادث التاريخية فإنه اعتمد المنهج الوصفي في غالبية أجزاء الكتاب، مع حضور بارز للجانب الوعظي الذي يعكس شخصية المؤلف وأفكاره الإصلاحية. كما أن الموضوعات عُرضت بشكل مُجمل دون تقسيمها إلى فترات تاريخية محددة، واقتصر ذكره على التسلسل التاريخي عند عرضه لتاريخ حكام الكويت.
- 2- عند تناوله لتاريخ الكويت ما قبل حكم آل الصباح لم يوضح معنى الكوت، ولم يُزود كتابه بمعلومات وافية عن بني خالد الذين حكموا الإقليم. كما أنه لم يذكر المناطق الزراعية التي كانت في الكويت سوى منطقة الجهراء، على الرغم من وجود مناطق أخرى اشتهرت بالزراعة في ذلك الوقت.
- 3- أغفل في فترة حكم الشيخ محمد بن صباح التعرض لدوره في الحملة العثمانية على الأحساء، كما أنه لم يتناول الدور الدبلوماسي الذي كان يقوم به في تحسين علاقات الكويت مع القوى الإقليمية المجاورة في تلك الفترة. ولم يتعرض المؤلف لذكر العلاقة الخاصة بين الشيخ مبارك وبريطانيا، التي تُوّجت بتوقيع اتفاقية 23 يناير 1899م، ولم يذكر كذلك أحداثاً تاريخية مهمة، حدثت في فترة حكم الشيخ مبارك. ولعله أراد

- الاختصار بقدر الإمكان؛ لكون الكتاب مخصصاً لطلاب المدارس بالدرجة الأولى.
- 4- عند حديثه عن القضاء في الكويت لم يبين المذاهب الفقهية التي اعتمدها قضاة الكويت عند الفصل في المنازعات التي تُعرض عليهم، ولم يبين القضايا التي كان يكثر عرضها على القضاء في تلك الفترة، وعلاقة هذه القضايا بتطور الحالة الاجتماعية والاقتصادية في الكويت. إلا أن القناعي ذكر قائمة بأسماء القضاة الذين تعاقبوا على هذا المنصب.
- 5- عند تناوله للمهنة التي انتشرت في الكويت نراه قد توسع بشكل أكبر قليلاً من عبد العزيز الرشيد، إلا أنه لم يبين زمن انتشار كل منها وزمن كسادها.
- 6- حاول القناعي أن يربط تأخر المستوى العلمي والفقهي لعلماء الدين في الكويت بالحالة العامة التي كان يمر بها علماء العالم الإسلامي؛ فعزا ذلك إلى "أن الحكومات الإسلامية أعرضت عن أحكام الشرع"، على الرغم من وجود أسباب موضوعية خاصة بالمجتمع الكويتي أدت إلى تأخر المستوى العلمي والفقهي لعلماء الكويت. واقتصر على ذكر بعض علماء الدين الذين اشتهروا في الكويت وأهمل آخرين.
- 7- اهتم بالمزج بين الحدث التاريخي والأدبي، فأضاف إلى التاريخ أسماء شعراء لم يأت عبد العزيز الرشيد على ذكرهم في كتابه، على الرغم من أن الأسماء المشهورة لشعراء الكويت هي التي وردت في كتاب الرشيد.
- 8- أضاف أنواع اللهو، التي كان يمارسها الرجال بشكل مفصل إلى حد ما، بينما لم يذكر من اللهو الخاص بالنساء سوى لهو الأعراس. وأغفل القناعي ذكر أنواع لهو الصبية والأطفال، كما أنه لم يحدد المصدر الذي وفدت منها الخرافات الشائعة في الكويت، وعلاقة هذه الخرافات بالتمازج السكاني مع سكان المناطق المجاورة.
- 9- يظهر ميل القناعي إلى الوعظ الأخلاقي عن طريق التعليق على بعض الحوادث التاريخية، والتركيز على ذكر مناقب الكويتيين دون غيرها من الأخلاق الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة. ولعله كان يهدف بذلك إلى تعزيز الأخلاق الحميدة لدى طلاب المدارس.
- 10- الحوادث المهمة التي كان يؤرخ بها أهل الكويت عديدة، وقد تطرق المؤلف لغالبيتها، ولكنه لم يذكر من تلك الحوادث سنة الطفحة التي تحسنت فيها أحوال كثير من

- الكويتيين. كذلك لم يأت المؤلف على ذكر سنة الدبا التي تركت آثاراً سلبية جداً على الحياة العامة في الكويت.
- 11- أورد القناعي بإيجاز شديد معلومات عن تجارة الخيل في الكويت، على الرغم من أهمية الخيل في النقل والحروب في تلك الفترة، وهو بذلك قد أضاف على كتاب عبد العزيز الرشيد.
- 12- عرض القناعي لموضوع المسابرة وتراجع دورها في الحياة الاقتصادية للكويت، دون أن يحدد الظروف التي نشأت فيها هذه الأزمة ومآلها.
- 13- أبرز القناعي أهمية التجارة والنقل البحري في تاريخ الكويت، وتعرض بشكل موجز لمهنة الغوص دون أن يحدد وظائف أهل السفينة كلهم، ولا المغاصات التي اعتاد الكويتيون على ارتيادها. كما أنه لم يبين الحالة المادية ولا المكانة الاجتماعية للمشتغلين بهذه الحرفة.
- 14- أوجز القناعي في ذكر مصادر مياه الشرب في الكويت، فاقصر على ذكر ثلاث مناطق فقط، مع وجود غيرها، وكذلك لم يتطرق لجهود بذلها الشيخ مبارك لتوفير المياه العذبة للكويت. ولم يشر القناعي إلى الحالة الاجتماعية للعاملين في نقل المياه وتوفيرها للبيوت، كما أنه لم يحدد المواد الغذائية غير البحرية التي كان السكان يعتمدون عليها. وتطرق بإيجاز شديد لموضوع النظافة الشخصية.
- 15- ظهر الأسلوب الأدبي والقصصي عند القناعي واضحاً عند تناوله لموضوع القيمة الاجتماعية للمرأة عند الرجل في الكويت.
- 16- اقتصر القناعي على ذكر القناعات تحديداً دون أن يبين سبب عدم ذكر بقية الأسر والقبائل في الكويت، ودور كل منها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة. ولعل هذا ما دفع الأستاذ سيف مرزوق الشملان إلى الحديث عن أسرته وجده شملان في كتابه (من تاريخ الكويت).
- إن كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) للشيخ يوسف بن عيسى القناعي لا يزال يحظى بأهمية كبيرة مصدراً رئيساً من مصادر تاريخ الكويت؛ لما احتواه من أحداث تاريخية مهمة ولصياغته اللغوية السهلة ولاعتياد الكويتيين عليه وقراءتهم إياه في

مراحلهم الدراسية. التقى المؤلف من عاصر بعضها، كما أنه عاش جزءاً من هذه الأحداث التي سطرها في كتابه. فضلاً عن ذلك اهتم بإضافة إضاءات على بعض الجوانب الأدبية والاقتصادية والاجتماعية ليعطي تصوراً أكثر شمولاً عن حالة المجتمع الكويتي في الفترة الزمنية التي حددها المؤلف من تاريخ الكويت.

الهوامش والمراجع

- (1) الرشيد، عبد العزيز: تاريخ الكويت، ط1 المحفقة لطبعة 1926، بغداد: المطبعة العصرية، 2016، ص 495-507.
 - (2) الهاجري، عبد الله محمد: "دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت لمؤلفه عبد العزيز الرشيد"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت: العدد 35، 2014، ص 7 - 78.
 - (3) الإبراهيم، عبد الرحمن محمد: "مضمون المصادر المحلية لتاريخ الكويت ومنهجيتها"، مجلة لبوا، الأرشيف الوطني بوزارة شؤون الرئاسة في الإمارات العربية المتحدة: العدد 13، 2015، ص 52 - 88.
 - (4) العجمي، حصه: "قراءة نقدية في كتاب "الكويت وجاراتها" للمؤلف - هارولد ريتشارد باتريك ديكسون (1956)", حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: العدد 34، 2017، ص 13 - 87.
 - (5) الحامد، ذياب؛ الكندري، علي: "كتابات عائلة ديكسون في الكويت: دراسة نقدية تاريخية"، مجلة المؤرخ المصري: العدد 54، 2019، ص 63 - 93.
 - (6) الفريخ أو الفريخ "هو الحارة أو منطقة السكن". الرشيد، خالد عبدالقادر: موسوعة اللهجة الكويتية، ط 2، الكويت: دار ناشري للنشر، 2010، ص 403.
 - (7) فريخ القناعات وبيت أسرة يوسف بن عيسى على المخطط والصور الجوية. الفاضل، صلاح، وآخرون: معالم مدينة الكويت القديمة، ج 4، في عداد النشر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية.
 - (8) ورد اسم أبيه التاجر عيسى بن محمد القناعي في دفتر حسابات التاجر سليمان بن إبراهيم العبد الجليل سنة 1259هـ [1878م] ضمن تجار الكويت؛ حيث تم تحويل مبلغ 500 ريال فرنسي إليه. الوزان، فيصل؛ والفاضل، صلاح: المجتمع التجاري في الكويت في سبعينيات القرن التاسع عشر من خلال دفتر حسابات سليمان بن إبراهيم العبد الجليل (1868 - 1879م)، ط 1، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2021، ص 54.
 - (9) القناعي، يوسف بن عيسى: مقابلة تلفزيونية أجراها سيف مرزوق الشملان مع يوسف بن عيسى القناعي في برنامج صفحات من تاريخ الكويت، أرشيف تلفزيون دولة الكويت، الفيديو في موقع <https://www.youtube.com/watch?v=vejx86UFf6s> YouTube
- (تاريخ الدخول 2021 - 8 - 10)؛ وعن علاقة الأسر التجارية بشكل عام، التي منها أسرة يوسف القناعي، كتب عبد الله الهاجري البحث الآتي: الهاجري، عبد الله محمد: "تطور العلاقة التاريخية بين آل الصباح والتجار

- في الكويت منذ النشأة حتى عهد الشيخ عبد الله السالم"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت: العدد 106، مج 27، 2009، ص 45 - 97.
- (10) مقابلة تلفزيونية أجراها سيف مرزوق الشملان مع يوسف بن عيسى القناعي في برنامج صفحات من تاريخ الكويت؛ الجاسم، نجاة عبد القادر: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت، ط 1، الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، (د. ت)، ص 11.
- (11) القناعي، يوسف بن عيسى: صفحات من تاريخ الكويت، ط 5، الكويت: ذات السلاسل، 1988، ص 92.
- (12) حسين، فاطمة: "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: موقفه من الديموقراطية وتعليم المرأة"، في كتاب: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (فقيهاً ومصلحاً)، تحرير: فاطمة حسين، ط 2، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2004، ص 83 - 84.
- (13) كان بدر خالد البدر من رواد ديوان الشيخ يوسف واستمع له كثيراً، وتم تعيين البدر في مطلع ستينيات القرن العشرين وكيلاً لوزارة الإرشاد والأنباء. البدر، بدر خالد: "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عالماً ومجدداً"، في كتاب: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (فقيهاً ومصلحاً)، تحرير: فاطمة حسين، ط 2، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2004، ص 72 - 73.
- (14) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ودوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت، ص 13 - 18.
- (15) النوري، عبد الله: قصة التعليم في الكويت في نصف قرن: من سنة 1300 - سنة 1360 هجرية، الكويت: ذات السلاسل، (د. ت)، ص 45 - 46؛ العبد الغفور، فوزية يوسف: تطور التعليم في الكويت 1912 - 1972، ط 1، الكويت: مكتبة الفلاح، 1978، ص 57 - 58.
- (16) خزعل، حسين خلف: تاريخ الكويت السياسي، ج 2، (د. م): (د. ن)، 1962، ص 295.
- (17) الرشيد، عبد العزيز: تاريخ الكويت، ط 2 المحققة لطبعة 1926، الكويت: نوافلس للنشر والتوزيع، 2016، ص 176 - 177؛ السالم، يوسف: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: حياته، مؤلفاته، شعره، رسائله، ط 1، العراق: مطبعة حداد، (د. ت)، ص 17 - 18.
- (18) مجموعة من المختصين: تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية، ج 2، ط 1، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002، ص 13.
- (19) الزيد، خالد سعود: أدباء الكويت في قرنين، ج 1، ط 3، الكويت: (د. ن)، 1976م، ص 91؛ الشيخ يوسف بن عيسى القناعي حياته - مؤلفاته - شعره - رسائله، ص 15.
- (20) الرومي، عدنان بن سالم: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ط 1، الكويت: مكتبة المنار، 1999، ص 465. ويذكر كمال صالح في مقاله أن يوسف بن عيسى كان يُعد شخصية محافظة دون أن يجدد صالح المقصود بوصف "المحافظة" إن كان يقصد بها المحافظة الدينية أو السياسية:
- Salih, Kamal Osmani. "The 1938 Legislative Council". *Middle Eastern Studies*, 28/1, 1992, pp 66 - 100.
- (21) القناعي، يوسف بن عيسى: الملتقطات: حكم وفقه وأدب وطرائف، ط 2، الكويت: مطابع الرسالة، 1998، ص 145.

- (22) العلي، أحمد محمد: "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فقيهاً وأديباً"، في كتاب: يوسف بن عيسى القناعي (فقيهاً ومصلحاً)، تحرير: فاطمة حسين، ط2، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2004، ص 18.
- (23) الجاسم، نجاة: بلدية الكويت في خمسين عاماً، ط2، الكويت: إصدارات بلدية الكويت، 1993، ص 30 - 38.
- (24) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ودوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت، ص 66 - 67.
- (25) الوزان، فيصل عادل: عبد الله حمد الصقر: أضواء على سيرته ودوره السياسي والاقتصادي (1910 - 1974م)، ط1، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2019، ص 94، 103.
- (26) مقابلة تلفزيونية أجراها سيف مرزوق الشمالان مع يوسف بن عيسى القناعي في برنامج صفحات من تاريخ الكويت.
- (27) "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فقيهاً وأديباً"، ص 33 - 35.
- (28) "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فقيهاً وأديباً"، ص 33 - 35.
- (29) الملتقطات، ص 353.
- (30) خلف، عبد الله: شعر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في مسيرته الإصلاحية، ط2، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2017، ص 49.
- (31) "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: موقفه من الديمقراطية وتعليم المرأة"، ص 88.
- (32) مقابلة تلفزيونية أجراها سيف مرزوق الشمالان مع يوسف بن عيسى القناعي في برنامج صفحات من تاريخ الكويت.
- (33) "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فقيهاً وأديباً"، ص 18.
- (34) مسلم، خالد: "المحاكم في الكويت"، مجلة البعثة، (د. م): المجلد الأول، السنة الأولى، عدد مايو 1947، ص 100؛ ملك، بدر محمد، والكندري، لطيفة حسين: "الفكر التربوي عند معلم الكويت الأول الشيخ يوسف القناعي"، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت: العدد 76، مج 19، 2009، ص 19.
- (35) "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: موقفه من الديمقراطية وتعليم المرأة"، ص 87.
- (36) القناعي، يوسف بن عيسى: المذكرة الفقهية في الأحكام الشرعية، ط1، بغداد: مطبعة الفرات، 1343 هـ/ 1924م.
- (37) القناعي، يوسف بن عيسى: المذكرة الفقهية للدراسة الابتدائية، ط1، الكويت: المكتبة الأهلية، 1376 هـ/ 1957م.
- (38) كتاب الملتقطات: حكم وفقه وأدب وطرائف، للشيخ يوسف بن عيسى القناعي.
- (39) الشيباني، محمد بن إبراهيم: ملتقطات الملتقطات، ط1، الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، 2017م، ص 11 - 12.
- (40) مجموعة من المختصين: تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية، ج2، ط1، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002، ص 7 - 9، 141.
- (41) صفحات من تاريخ الكويت، ص 9.

- (42) صفحات من تاريخ الكويت، ص9.
- (43) صفحات من تاريخ الكويت، ص9.
- (44) عند صدور الكتاب عرضه الأستاذ خالد أحمد الجسار في مجلة البعثة. الجسار، أحمد: "باب الكتب: عرض وتعريف"، مجلة البعثة، ج1، السنة الأولى 1946 - 1947م، ص10.
- (45) صفحات من تاريخ الكويت، ص9.
- (46) المسابلة: عملية اقتصادية يتم فيها تبادل المنتجات ما بين تجار نجد والبدو وسكان الحواضر المجاورة عن طريق قوافل الجمال. تاريخ الكويت، ص 81 - 83، 101، 484.
- (47) قدم عبد العزيز الرشيد إحدى الروايات بصيغة التمريض في كتابه تاريخ الكويت، مفادها أن الكويت قد بناه محمد بن لصكة بن عرير زعيم بني خالد لتخزين الزاد والذخيرة التي يحتاج إليها للغزو شمالاً. تاريخ الكويت، ص46.
- (48) تاريخ الكويت، ص297.
- (49) لمعرفة المزيد عن فترة الحكم المشترك مع التجار، الهاجري، عبد الله محمد: تاريخ الكويت - الإمارة والدولة: التأسيس، التطور، الهوية، المجتمع، ط1، الكويت، 2017، ص132.
- (50) تاريخ الكويت، ص 298 - 299.
- (51) معركة ملح: وقعت عام 1276 هـ (1859م) بين عبد الله آل سعود والعجمان الذين حماهم الشيخ صباح الثاني. أما وقعة الطينة؛ فقد وقعت عام 1277 هـ (1860م)، وفيها انتصر الشيخ عبد الله الثاني على قوات العجمان والمتنفق والظفير في كاظمة. تاريخ الكويت، ص316، 319.
- (52) تاريخ الكويت، ص323.
- (53) مقابلة تلفزيونية أجراها سيف مرزوق الشمالان مع يوسف بن عيسى القناعي في برنامج صفحات من تاريخ الكويت.
- (54) الشمالان، سيف مرزوق: "الكويت والمملكة المتحدة: رد وتعليق"، مجلة البعثة: العدد 1، السنة 8، 1954، ص70.
- (55) مقابلة تلفزيونية أجراها سيف مرزوق الشمالان مع يوسف بن عيسى القناعي في برنامج صفحات من تاريخ الكويت.
- (56) يقصد في القوى الدولية الدولة العثمانية وبريطانيا وروسيا وألمانيا. الأصدقاء، سلطان فالح: إمارة الكويت في ظل التنافس الدولي في عهد الشيخ مبارك الصباح 1896 - 1915م: دراسة تاريخية لدبلوماسية التنافس الدولي وسياسة توازن القوى، ط1، الكويت: ذات السلاسل، 2014، ص 71، 75 - 77، 84، 90.
- (57) ومثال ذلك من الأبحاث التي خلت من الاعتماد على كتاب القناعي في هذا الموضوع المقالة الآتية: القحطاني، حمد محمد: "جهود الشيخ مبارك بن صباح في مقاومة الأتباع العثمانية في إمارة الكويت (1313 - 1334 هـ / 1896 - 1915 م)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت: العدد 119، مج30، 2012، ص 139 - 183.
- (58) صفحات من تاريخ الكويت، ص 37 - 38.
- (59) الحاتم، عبد الله: من هنا بدأت الكويت، ط3، لبنان: المطبعة العصرية، 2004، ص363.

- (60) صفحات من تاريخ الكويت، ص 40.
- (61) صفحات من تاريخ الكويت، ص 41.
- (62) صفحات من تاريخ الكويت، ص 42.
- (63) صفحات من تاريخ الكويت، ص 43 - 46.
- (64) مقابلة تلفزيونية أجراها سيف مرزوق الشمالان مع يوسف بن عيسى القناعي في برنامج صفحات من تاريخ الكويت.
- (65) صفحات من تاريخ الكويت، ص 46 - 54.
- (66) صفحات من تاريخ الكويت، ص 54 - 61.
- (67) الأنجر هي مرساة كانت تستخدم في الكويت بكثرة قبل استعمال الباورة. الشمالان، سيف مرزوق: تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ج 2، ط 2، الكويت: ذات السلاسل، 1982، ص 241.
- (68) الخماري: هو نوع من أنواع الغناء الكويتي، وينقسم إلى عدة أنواع، منها أفنون الخماري الحساوي وأفنون الخماري النجدي وأفنون الخماري اللعبوني وأفنون الخماري بحد ذاته. الدوخني، يوسف: الأغاني الكويتية، ط 1، الدوحة: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1984، ص 250 - 251.
- (69) صفحات من تاريخ الكويت، ص 78 - 82.
- (70) صفحات من تاريخ الكويت، ص 77 - 78.
- (71) صفحات من تاريخ الكويت، ص 62 - 63.
- (72) صفحات من تاريخ الكويت، ص 63 - 65.
- (73) سنة الطفحة: سميت لزيادة نسبة المحصول والرزق في عام 1912م. العجيري، صالح: تاريخ ما أهمله التاريخ ومعلومات أخرى، الكويت، 2017، ص 25.
- (74) سنة الدبا شهدت الكويت فيها هجوم الجراد بكثرة عام 1890م. تاريخ ما أهمله التاريخ ومعلومات أخرى، ص 73.
- (75) تاريخ الكويت، ص 124.
- (76) صفحات من تاريخ الكويت، ص 66.
- (77) صفحات من تاريخ الكويت، ص 67.
- (78) صفحات من تاريخ الكويت، ص 68.
- (79) صفحات من تاريخ الكويت، ص 88 - 89.
- (80) من تاريخ الكويت، ص 229.
- (81) المشكلة التجارية، ص 70.
- (82) صفحات من تاريخ الكويت، ص 70 - 71.
- (83) صفحات من تاريخ الكويت، ص 72.
- (84) صفحات من تاريخ الكويت، ص 72 - 73.
- (85) صفحات من تاريخ الكويت، ص 73 - 74.

- (86) صفحات من تاريخ الكويت، ص 75 – 76.
- (87) من هنا بدأت الكويت، ص 157.
- (88) تاريخ الكويت، ص 170؛ تاريخ التعليم في دولة الكويت، ج 2، ص 101.
- (89) صفحات من تاريخ الكويت، ص 83 – 88.
- (90) الشمالان، سيف مرزوق: من تاريخ الكويت، ط 2، الكويت: ذات السلاسل، 1986.
- (91) صفحات من تاريخ الكويت، ص 89 – 97.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

- (1) Al-'Aġamī, Ḥaṣṣah: "Qirā'ah Naqdīyah fī Kitāb "al-kwyt wa-Ġārātuhā" lil-Mu'allif Ḥārūld Rītšārd Bātrīk Dīksūn, 1956 M", Ḥawliyyāt al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-lġtimā'iyah, 1, 2017, § 13 – 87.
- (2) Al-'Alī, Aḥmad Muḥammad: "al-Šayḥ Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā't Faqīhan wa-Adīban, fī "Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā't (Faqīhan wa-Muṣliḥan)", taḥrīr: Fāṭimah Ḥusayn, ʔ2, al-kwyt: al-Maġlis al-Waṭanī lil-Ṭaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 2004.
- (3) Al-Aṣqah, Sulṭān Fāliḥ: Imārat al-kwyt fī Zīll al-Tanāfus al-Duwalī fī 'Ahd al-Šayḥ Mubārak al-Šabāh, 1896-1915 M: Dirāsah Tārīḥīyah li-Diblūmāsīyat al-Tanāfus al-Duwalī wa-Siyāsāt Tawāzun al-Quwā, ʔ1, al-kwyt: Dāt al-Slāsl, 2014.
- (4) Al-Badr, Badr Ḥālid: "al-Šayḥ Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā't 'Āliman wa Muġaddadan", fī al-Šayḥ Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā't (Faqīhan wa-Muṣliḥan), taḥrīr: Fāṭimah Ḥusayn, ʔ 2, al-kwyt: al-Majlis al-Waṭanī lil- Ṭaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 2004.
- (5) Al-Dūḥī, Yūsuf: al-Aghānī al-kwytīyah, ʔ1, al-Dawḥah: Markaz Altura al-Sha'bi li-Duwal al-Ḥalīġ al-'Arabīyah, 1984.
- (6) Al-Fāḍil, Ṣalāḥ, wa- Āḥarūn: Ma'ālim Madīnat al-kwyt al-Qadīmah, ġ4, fī 'dād al-Našr, Mrkz al-Bḥūṭ wa-al-Drāsāt al-kwytīyah.
- (7) Al-Ġāsim, Naġāt 'Abd al-Qādir: al-Šayḥ Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā't: Dawruhu fī al-Ḥayāh al-lġtimā'iyah wa-al-Siyāsīyah fī al-kwyt, ʔ1, al-kwyt: Šarikat Kāzimah lil- Našr wa al-Tarġama wa al-Tawzī', (d, t).
- (8) Al-Ġāsim, Naġāt 'Abd al-Qādir: Baladīyat al-Kuwayt fī Khamsīn 'Āman, ʔ2, al-kwyt: (d, t), 1993.
- (9) Al-Ġassār, Aḥmad: "Bāb al-Kutub: 'Arḍ wa-Ta'rīf", Maġallat al-Ba'ṭah, ġ1, 1 (1946 – 1947).
- (10) Al-Hāġirī, 'Abd Allāh Muḥammad: "Dirāsah Naqdīyah fī Manḥaġīyat wa-Maḍmūn al-Naṣṣ al-Tārīḥī li-Kitāb Tārīḥ al-kwyt li-Mu'allifihī 'Abd al-'Azīz al-Ruṣayd", Ḥawliyyāt al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-lġtimā'iyah, Maġlis al-Našr al-'Ilmī bi-Ġāmi'at al-kwyt: 35, 2014, § 7 – 78.

- (11) Al-Hāğirī, 'Abd Allāh Muḥammad: Tārīḥ al-Kuwayt: al-Imārāt wa-al-Dawlah: al-Ta'sīs, al-Taṭawwur, al-Huwīyah, al-Muğtama', 1, al-kwyt: 2017.
- (12) Al-Hāğirī, 'Abd Allāh Muḥammad: "Taṭawwur al-'Alāqah al-Tārīkhīyah byna Āl al-Şabāh wa-al-Tujjār fī al-Kuwayt mund al-Nash'ah Ḥattā 'Ahd al-Shayḥ 'AbdAllāh al-Sālim", al-Majallah al-'Arabīyah lil-'Ulūm al-Insānīyah, Mağlis al-Naşr al-'Ilmī bi-Ġāmi'at al-kwyt: 27, 2009, Ş 45 – 97.
- (13) Al-Ĥāmid, Diyāb, Al-Kandarī: 'Alī: "Kitābāt 'Ā'ilat Dīksūn: Dirāsāh Naqdīyah Tārīḥīyah", Mağallat al-Mu'arriḥ al-Miṣrī, 45, 2019, Ş 63 – 93.
- (14) Al-Ĥātim, 'Abd Allāh: Min Hunā Badāat al-kwyt, 13, Lubnān: al-Maṭba'ah al-'Aşrīah, 2004.
- (15) Al-Ĥaz'al, Ḥusayn Ḥalaf: Tārīḥ al-kwyt al-Siyāsī, 1962, 2, D. M, D. N.
- (16) Ḥalaf, 'Abd Allāh: Şi'r al-Şayḥ Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā'ī fī Masīratuh al-Işlāḥīyah, 12, al-kwyt: al-Mağlis al-Waṭanī lil-Ṭaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 2017.
- (17) Ḥusayn, Fāṭimah: "Al-Şayḥ Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā'ī: Mawqifihi min al-Dīmuqrāṭīyah wa-Ta'līm al-Mar'ah", fī Kitāb: al-Şayḥ Yūsuf ibn 'Īsā al-Qanā'ī (Faḳīhan wa-Muşlihan), taḥrīr: Fāṭimah Ḥusayn, 12, al-kwyt: al-Mağlis al-Waṭanī lil-Ṭaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 2004.
- (18) Al-Ibrāhīm, 'Abd al-Raḥmān Muḥammad: "Maḍmūn al-Maşādir al-Maḥallīyah li-Tārīḥ al-kwyt wa-Manha Ġīyatihā", Mağallat Līwā, al-Arşīf al-Waṭanī bi-Wizārat Shu'ūn al-Ri'āсах fī al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah: 13, 2015, Ş 52 – 88.
- (19) Mağmū'ah min al-Muḥtaşşīn: Tārīḥ al-Ta'līm fī Dawlat al-kwyt: Dirāsah Tawṭīqīyah, 2, 1, kwyt: Mrkz al-Bḥūṭ wa-al-Drāsāt al-kwytīyah, 2002.
- (20) Malik, Badr Muḥammad wa-al-Kandarī, Laṭīfah Ḥusayn: "al-Fikr al-Tarbawī 'Inda Mu'allim al-kwyt al-Auwal al-Şayḥ Yūsuf al-Qanā'ī", Al-Mağallah al-Tarbawīyah, Mağlis al-Naşr al-'Ilmī bi-Ġāmi'at al-kwyt: 76, 19, 2009.
- (21) Muslim, Ḥālid: "al-Maḥākīm fī al-kwyt", Mağallat al-Ba'ṭah, 1, al-Sanah al-ulá, 1947.
- (22) Al-Nūrī, 'Abd Allāh: Qişşāt al-Ta'līm fī al-Kuwayt fī Nişf Qarn: min Sanat 1300 – 1360 Ḥiğrī, al-kwyt: Dāt al-Salāsīl, (d, t).
- (23) Al-Qaḥṭānī, Ḥamad Muḥammad: "Juḥūd al-Shayḥ Mubāarak ibn Şabāh fī muqāwamat al-Aṭmā' al-'Uthmānīyah fī Imārāt al-Kuwayt (1313 – 1334 h / 1896 – 1915 M)", al-Majallah al-'Arabīyah lil-'Ulūm al-Insānīyah, Mağlis al-Naşr al-'Ilmī bi-Ġāmi'at al-kwyt: 30, 2012, Ş 139 – 183
- (24) Al-Qanā'ī, Yūsuf ibn 'Īsā: al-Muḍakkirah al-Fiḳhīyah fī al-Aḥkām al-Şar'īyah, 1, Bağdad: Maṭba'at al-Furāt, 1343 ḥijrī, 1924.
- (25) Al-Qanā'ī, Yūsuf ibn 'Īsā: al-Muḍakkirah al-Fiḳhīyah lil-Dirāsah al-Ibtidā'īyah, 1, al-kwyt: al-Maktabah al-Ahlīyah, 1376 ḥijrī, 1957.
- (26) Al-Qanā'ī, Yūsuf ibn 'Īsā: al-Multaqaṭāt: Ḥikam wa-Fiḳh wa-Adab wa-Ṭarā'if, 12, al-kwyt: Maṭābi' al-Risālah, 1998.

- (27) Al-Qanā'ī, Yūsuf ibn 'Īsá: Muqābalah Tilfizyūnīyah Aġrāhā Ma'h Sayf Marzūq Šamlān fī Barnāmaġ Šafahāt min Tārīḥ al-kwyt, Aršīf Tilifizyūn Dawlat al-kwyt, Lifīdiyū fī Mawqī: <https://www.youtube.com/watch?v=vejx86UFf6s> (Tārīḥ Al-Duḥūl 10 – 8 – 2021).
- (28) Al-Qanā'ī, Yūsuf ibn 'Īsá: Šafahāt min Tārīḥ al-kwyt, ʔ5, al-kwyt: Dāt al-Slās, 1988.
- (29) Al-Rašīd, 'Abd al-'Azīz: Tārīḥ al-Kuwayt, ʔ2, al-Muḥaqqaqah li-Ṭub'at 1926, al-kwyt: Nūfā Bluss lil-Nashr wa-al-Tawzī', 2016.
- (30) Al-Rašīd, Ḥālid 'Abd al-Qādir: Mawsū'at al-Lahġah al-kwytīyah, ʔ2, al-kwyt, 2010.
- (31) Al-Rūmī, 'Adnān ibn Sālim: 'Ulamā' al-kwyt wa-a'lāmuhā Ḥīlāla Ṭalāṭat Qurūn, al-kwyt, ʔ1, al-kwyt: Maktabat al-Man'ar, 1999.
- (32) Al-Sālim, Yūsuf: al-Šayḥ Yūsuf ibn 'Īsá al-Qanā'ī: Ḥayātuhu - Mu'allafātuhu - Šī'rīhu - Rasā'iluhu, ʔ1, 'Irāq: Maṭba'at Ḥaddād, (d, t).
- (33) Al-Šamlān, Sayf Marzūq: "al-kwyt wa al-Mamlakah al-Muttaḥidah: Radd wa Ta'līq", Maġallat al-ba'ṭah, 1, 8, 1954.
- (34) Al-Šamlān, Sayf Marzūq: Tārīḥ al-Ġawš 'Alā al-Lu'lu' fī al-kwyt wa-al-Ḥalīġ al-'Arabī, ʔ2, al-kwyt: Dāt al-Slās, 1989.
- (35) Al-Šaybānī, Muḥammad ibn Ibrāhīm: Multaqaṭāt al-Multaqaṭāt, ʔ1, al-kwyt: Markaz al-Maḥṭūṭāt wa-al-Turāt wa-al-Waṭā'iq, 2017.
- (36) Al-'Uġayrī, Šāliḥ: Tārīḥ mā Ahmalahu al-Tārīḥ wa-Ma'lūmāt Uḥrā, al-kwyt, 2017.
- (37) Al-Wazzān, Fayṣal 'Ādil: 'Abd Allāh Ḥamad al-Šaqr : Aḍwā' 'Alā Sīratīhi wa-Dawrihi al-Siyāsī wa-al-Iqtišādī, 1910 M-1974 M, ʔ1, al-kwyt: Markaz al-Buḥūṭ wa-al-Dirāsāt al-kwytīyah, 2019.
- (38) Al-Zayd, Ḥālid Sa'ūd: Udabā' al-kwyt fī Qarnayn, ʔ3, al-kwyt: (d, n), 1976.